

اعتزافات حمار.....

<http://arabicivilization2.blogspot.com>

للكتاب الساخر

Amly

أيمن يوسف

أدب ساخر



اعترافات حمسار

للكاتب الساخر
أيمن يوسف

أدب ساخر



رقم الإيداع : ٥٤٨٥ / ٢٠١١

إلى أرواح أبنائنا الشهداء البررة الذين ضحوا
لنعيش كرماء ننع بخيرات مصر .

إهداء ثان

_ إلى روح أبى وأستاذى الذى علمنى ففى ظل علمه العظيم
نشأت وتعلمت سر الحياة وتاريخ بلدى العظيم ومنه تعلمت
معنى الشعر وفيض الاحاسيس .

_ إلى أمى الطيبة أطل الله عمرها وأمدّها بالصحة والعافية .

_ إلى زوجتى الحبيبة ، وفلذات كبدى (باسم ، شريف ، محمد) .

تحية خاصة

**

*

**نحن في غمار كتابة سطور هذا الكتاب نتذكر دماء زكية سالت على
رض هذا الوطن العريق ملئت ميادين الكرامة بقطرات من دماء أرتبط
بها النيل ونعمت بخيرات مصر وتنسمت هواء مصر المعطر وكنا نود
أن نقرأ كلمات الكتاب ولكن القدر لم يمهلها فراحت تضحى بشبابها من
أهل وطن جديد بعد أن فارقت شفاها الابتسامة وعاشت تعاني الظلم
الذي أنحل جسمها وأضعفها ولكن أظن أنها سعيدة الآن بجنة الرحمن
فهم أحياء يعيشون معنا ويأملون في مستقبل باهر لوطننا الغالي ولهم
منا تحية عظيمة ووعد بأن نذكرهم دوما
قال الله تعالى**

**(ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم
يرزقون)**

صدق الله العظيم

مقدمة

مصر الجديدة . . مصر الثوار . . مصر الأم ، والأخت ، والأبنة ،
والحبيبة ، بعد معاناه استمرت ثلاثة عقود متتالية كنا فيها
نصارع أمواج الفساد ونبحر ضد تيار المجهول وكنا دائما
نستعين بأنابيب مليئة بغاز اليأس وعندما كنا نصل إلى البر
بصعوبه نلقى بأجسادنا العارية الضعيفة على رمال لا تثبت إلا
الشوك وكان طعامنا منه وعندما ينادى الظمأ كنا نفتح كفوف
أيدينا لنشرب من البحر طواعية بدلا من الشرب من البحر
إجبارا وكانت تستقبلنا رياح الثلاثين عاما لتدغدغ جوانحنا
بمرارة الصبار الذي كان ينبت من دموع الفقر والحرمان
والحاجة وفي الظهيرة تلحفنا حرارة الشمس لنصبح مجرد جثة
هامدة تشبه عرائس المسرح يحركونا كما يشاءون ومن أجل هذا
وذاك سرت في مخيلتي (اعترافات الحمار) الذي يمثل
نموذج لحياء كانت بلا حياه ؛ نموذجا لزمان لا يفرق بين حمار
وآخر فأتمنى أن تقرأ ما كتبت بأحاسيسك ولا نحاول أن نتصل
مما كتب لأنه تاريخ أسود ممتزجا باللون الأحمر ويأتي اللون
الأبيض لنفتح صفحة جديدة في حياتنا ومن مفارقات القدر أن
الثلاثة ألوان هي ألوان علم مصر الذي نقوم بتحيته ونلتف حوله
. . . . فمصر الآن جديدة بعد (٢٥ يناير) وأخيراً أرجو من كل
قارئ أن يقرأ الفاتحة على أرواح شهداء الحرية ، والكرامة
وأتمنى الشفاء لكل المصابين ببارك الله في مصر وفيكم والله
الموفق

المؤلف / أيمن يوسف

افتتاحية

هل سيظل الحمار كما هو بنهيقه المزعج .. ورفسه المخرج وبظلم الناس له ؟؟؟

هل سيظل الحمار مثال وقدوة أبد الدهر للغباوة المتوارثه والتي لا ذنب له فيها ؟؟؟

هل سيستمر اضطهاد الحمير وهو يأكل ، وهو يمشى ، وهو يقف ، حتى وهو ينام عليه الاستيقاظ ليحمل ما لا يقدر عليه ؟؟؟

وعندما تصادف شخص بطئ التفكير والفهم تطلق عليه حمار وعندما يزيد في الغباء يزيد ضغطك لتسببه (باحمار يا ابن الحمارة)....
ولا يتذكر أي شخص منا أن الحمار يحفظ الطريق الذي يذهب إليه دون مساعده من مخلوق .

وهذا دليل علي ذكاته ولكن الناس لا ترحم ذكائه ولا تترك حتى الحمار في حاله بل وبكل ظلم اخترع الناس له أمثال وحكم لتقلل من نصاحته مثل :

(الـ _____ تكرار يعالـ م الحمـ _____ ار)..
إلى هذه الدرجة يستحمرُوا الحمار وقد قال حمار لحمار في لحظة.....

حمورية مستحمة

.....
.....

تعالى يا أخويا نتحمر

رد عليه موافق بس هنشمر

قام الحمار سبه أنت هتستحمر

سيب ينظلونك كده ولا أنت هتتأمر

وف النهاية يتناسى الجميع أننا نعيش
فى مملكة الحمير ومافـيش حمار أحسن
من حمار وأرجو أن تستمتع عزيزى القارئ
بـحـمـاريـات حـمـار

فى

(الاحترافات حمار)

ويشده المترب على ما أتذكر
بأغنية للعنديل عبد الحليم حافظ ولكن لم
أعطى له أهتماماً وهذا الشئ جعل جاعورته تزداد....
وباغتنى ضع ياأستاذ الكارنيه فى جيبك ونظرت لأرى نصف
كارنيه الصحافة، ومكتوب عليه وزارة الإعلام وهنا أدركت عشمه

إن انكر الأصوات

هل جربت أن تركب المترو وتطأ ودائك مع الركاب ؟
وهل ساقتك اقدارك السعيدة جدا لتركب المترو أبو سنجه ؟
من رمسيس حتى نهاية مصر الجديدة ، أو ضواحي مدينة نصر .
أكد أكد أكد ... ولكن لا تكتمل الرحلة بدون شخص يدندن فى أذنك
ليصمها ويحاول بشتى الطرق أن يلفت انتباهك حتى لو أدى الأمر أن
يعطس فى فمك وملأد رزاز ومقامات سيكا ، ونهاوند ، وويكا ، وليكا أنت
الله .

ولا تصمت حنجرته إلا إذا نظرت له نظرة إعجاب كاذبة أو هزيت رأسك
بعد تكسير نصف فكك العلوى ، من الغيظ وحدث لى هذا الموقف
العجيب المضحك المحزن المليئ بالأسى

فكنت راكبا مترو عبد العزيز فهمى ، وجاء حظى التعس أمام شخص فى
منتصف العشرينيات وضارب شعره فى الخلاط بطريقة خالتي بمبه لما
كانت تفرد شعرها المجدد فى عين الشمس ، وتضع له لتر جاز حتى
يموت أى كائن حى يسير فى هذه المزرعة المسماه بالشعر

ونرجع لصاحبنا اللذيذ أوى أووووووووووووووووووووووووووووووو

(المترب) وليس (المطرب) والمترب نسبة إلى التراب الذى يخرج منه ليملا المكان بالغازات السامة والأتربة الملوثة ويشدو المترب وعلى ماالذكر اغنية للعنديل عبد الحليم حافظ .

ولكن لم أعطى له اهتماما وهذا الشئ جعل جاعورته تزداد فى الأرتفاع ، ويزداد ضغطى ، وأنا ضغطى مرتفع أساسا من أول شعره له لمحتها عنيه فيه .

حتى شعرت بنبض الشرايين تزداد فنظرت له نظرة إعجاب كاذبة وضحكة صفراء برتقالى تنم على معنى واحد هو (أيه البلاوى دى بتتحدف علينا منين) .

وهنا هز رأسه وقد اقتربت المحطة لنزولى وكنت فى حالة استعداد للقيام إلا به يفاجئ ضغطى المرتفع أیه رأيك ياأستاذ والله العظيم أنا متأثر بفيلم أحمد ذكى (هيستريا) .

وهنا طلبت الرحمة لأحمد ذكى وعبد الحليم وبالمرة ترحمت على روحى اللى راحت أو ستروح لوفضلت أسمع....

مالا يطربنى ، وحاولت أختصر الكلام معه إلا إنه باغتنى ضع ياأستاذ الكارنيه فى جيبك ، ونظرت لأرى نصف كارنيه الصحافة، ومكتوب عليه وزارة الاعلام ، اتحاد الإذاعة والتليفزيون .

وهنا أدركت عشمه الخيالى ؛ بأنى سأكتشف المترب أو أقدمه لأحد المختصين يمكن لو كنت شغال فى الطرق والكبارى والفحت والردم كان الأمر أسهل بكثير لكن ماباليد طينة .

وبينى وبينكم كنت سأذهب به إلى المختصين لكن فى العباسية ومن حسن حظه وحقناً للمانى وحتى لا تسيل من ضربه لى عدينا العباسية .

وشكرته بشكل فيه سخرية وقلت له يا أستاذ تصدق إنى فعلا اتأثرت بصوتك وبعبرك .

وبالبحّة التى تشبه بحت محمود الجعورى مطرب الإذاعة زمان ونظر لى نظره كلها قرف على غضب على ضيق ورياح خماسين مترب هتقول

إيه وفجأه خرج صوت أسكت كل الركاب أنت هتفسحنى مين ده
محمود الجعورى ???

وبصراحة كان المترو قد أسرع به وتحرك وأنا فى نهر الطريق ، وقلت له
حمار الإذاعة فى حد فى مصر مايعرفش حمار الإذاعة إلا لو كان حمار
زى حلاتك....،،،

وهب حتى يقفز للفتك بالعبد الضعيف . ولكن حالت دوننا السيارات
المسرعة كالرياح (مش قادر أنسى بأنه مترب)بالذمة أنا باشهدكم إيه
الفرق بينه وبين أى حمار .

أليس هذا دليل على مملكة الحمير التى نعيش فيها وعن الحمار يظلم
(بضم الياء) عندما نشبه بمترب المترو وقيس على ذلك نوعيات لا تعد
ولا تحصى ويجب أن نعتزف بالمملكة التى اكتظت وامتلات ، وربنا يكون
فى العون وحاول إذا كنت مكانى أن تعترف لمثل هذه النوعيات من
الكائنات إنك حمار لا تفهم حتى فى نهيقهم .

مش كل مترب يبقى حليم
ولا عمر الأهل يبقى لئيم
اسمع نصيحتى وصدقنى
لو مش موهوب بلاش تصميم

وفى هذه الحكاية يرضه ظلمنا الحمار بشكل
كله حمورية ، فالحمار الذكى والحقيقى
لا يتزوج

زفاف الحمار

لماذا لايسأل العريس نفسه لماذا يزفوه بالزغاريد ؟؟؟؟؟؟؟؟؟
لأن الصراخ واللؤلؤة و(العديد)بفتح العين وكسر الدال ستصدر منه على
أيامه المهيبة اللى جاية وهيشوفها.....
ولماذا يرتدى البدلة السوداء والحذاء أسود ؟؟؟؟؟ لأن الحداد على روحه
يكون مقدما وباقى الحزن شهريا مع قسط غرفة النوم والسفرة والأجهزة
الكهربائية والتى أنصح بأجهزة تعمل بالبطارية نظرا لانقطاع التيار ٢٣
ساعة فى ال ٢٤ ساعة...

ولماذا يتسابق الكل فى خطف منديل كتب الكتاب ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟
حتى لايبكى الغلبان فى المنديل اللى كان سبب كلبشته وندمه حتى آخر
العمر.....

أسأله لم تخطر ببال العريس لأن كل همه آل آيه هيستقر ،،، طيب
يامستقر اتشحطط ياابن المؤذية""

فالحمير أقصد المتزوجين بعدى والمتحمرين قبلى دائما وهم صغار
لايفضلوا اللعب إلا بالمسدسات ، وأنبندق وعلى ألسنتهم هاموتك يابابا
بالمسدس والغريب فى الأمر إن مافيش ولد يقول هاموتك ياماما وده
يرضه شئ غريب ؟

هل لأنه عارف إنه هيموت من فرستهم لما يكبر من فرستهم

(فرستهم مش فرستهم) لأن الحمير ترفس
لكن بعد الفاس ماتقع فيها كل الناس.....

ولا لأن الولد يتمنى أن يكون المسدس حقيقى ليخلص من نفسه من أولها وحتى لا يكبر ويصير حمارا كبيرا .

وعندما ينجب الأب ويأتى بأى شئ من الأرض ، ويستند على الأربع يقف أولاده فى فانتو ثانية ليقولوا له ...

خليك يابابا عشان نركبك حمار (وخذوا فالكم من عيالكم) وفى بعض الأحيان يأتى الأولاد الاكثر حمورية بعضا غليظة ، وليضربوا حمارهم قصدى أبوهم على نصفه الأسفل ليقولوا له شى يا حمار .

وتغير الأم وهى ترى حمارها حد تانى بيسوقه حتى ولو أولادها (لانه حمارها وحدها) وأم اخرى أقل غيره وأكثر غل تضحك ، وهى تنظر لحمارها .

وهو يقدم دوره باتقان وحرفيه وحموريه منقطعة النظير... فقد ظلت مستحمره من أول رفسه ، ومن أول نهقه وفى هذه الحكاية برضه ظلمنا الحمار بشكل كله حمورية ، فالحمار الذكى والحقيقى لا يتزوج لأن ليس لديه بيت فدائما أربع حيطانه عليه....

الذى يدس فيه وجهه المستحمر والشئ الثانى أن الحمار لا يركبوه أولاده .

لأنه لا يعرفهم فالحمير كثيرة أخوك يبقى عدوك وبنتك تبقى مراتك ومش بعيد الحمار يرفس أمه لأنه لا يعرفها ولو عرفها يرفسها لانها لم تقعد عليه وتقطسه حتى لا يكبر والدينا تستحمره .

وللأسف إحنا البشر الأب يقتل ابنه والابن يقتل اخوه والولد يغتصب اخته ونعود لعالم الحمير فهل يصح أن يرف حمار على حمارته وندخل بهما إلى اربع حيطان ؟ وهل له حدث ذلك سيستمر الحمار يوم أو أكثر ..

الطن بل بالتأكيد سينهق الحمار بصوت عالي مزعج
ولا تستبعد أن ينطق ويقول طلعونى من هنا ؛ أنا عايز أبقي حمار ياناس
خطوا فوقى الدويقه وصخورها وخلونى أجر قطر بضاعة .
ويقابله قطر ركاب ويصدمونى زى مايبحصل ولا أقعد مع الحماره بنت
الحمار دى ساعة كمان ، وندرك هنا إننا رجاله لدينا صبر لايتحملة
الحمار نفسه ، فلوفكر الحمار فى مشاكلنا سيحمد ربنا أنه حمار ويأكل ،
ويشرب ، ويستحمر ع الآخر وعنى كيف كيفه ..

وسمعت نهيق حمار صوته أجش ويعلو مره فى مره حتى ضرب الأرض
بحوافره وعفر المكان .

وبصيت عشان أشوف الحمار يعمل كده ليه ؟ أتاريه شاف سيارات تحمل
تتجيد والزغاريد والطبل والزمر والعفش على السيارات وبعد ماعدى
موكب الفرع ، لم ينطق الحمار ولكنه حرك أذناه بطريقة سريعة ولمحت
دمعة فى عينيه ، وهنا ايقنت ان الحمار معترض على العريس لأنه بعد
أيام سيدخل عالم الحمير .

أما الدمعة لأن محاولته باعت بالفشل واما أذناه فيقصد من تحريكهما أن
يقول للعريس انت حر حاولت امسكك ... شيل ياعم شيلتك ماكنت عاقل
وبنى آدم (ضربه فى حموريتك)

بتتجوز ليه بس يا حمار
ياريت هتحصل حتى الفار
كنت بعقلك .. الله يهدك
وخلص العقده ف المنشار

المهم شعرت أنني مريض
بالفعل ... وشعرت بنظرة الموظف
الحادة أصبحت نظرة شفقة على شخصي
مريض وسبحان الله جاعني صداع منين مش عارف...

٢٠ حمار يرفسوك

في إحدى المؤسسات الخدمية قصصني زميلي كي اخلص له أوراق
تتعلق بسفرة ولم أتردد لحظة واحدة .. الموضوع تقديم ورق وينادوا
واستلموا ودمتم.....

وذهبت الساعة التاسعة صباحاً وكان هناك زحام شديد ، ووقفت في
طابور لا يقل عن عشرين رجل وعشروميت ست .
وقد نزل العرق على عيني لأدخل في مرحلة الهرش العيني وكعابي
أصبحت غير قادرة على حملي وريقي أصبح متحجر .
وتكثر الأفيهات والقفشات ، التي تهون عليك أو تتفضل تغور إلى غير
رجعة ..

ذهبت إلى الشباك وأنا لا أطيق نفسي وقدمت الأوراق وقال لي الموظف
بصوته الأجهش أياه ده فين الورقة الغلانية والدمغة لأ لأ باقول لحضرتك
تعالى بكرة الساعة الآن ١٥:٢ دقيقة ...

وردت عليه بجموريه منى أقصد ترفس منى يعنى إيه
هرجع تانى الصبح..... والله لو ما عملته ح روح للمدير

ورد الشخص الذي يجاوره ياعم افهم أهرش اغمز.....
الله إيه يا عم خلاص تعالى بكره وزادت حموريتي مش هدفع ورد عليا
الموظف أنت هتلبسني تهمة أنت عايز تتخانق بقولك ميعاد الشغل
خلاص تقولي تدفع، وبدون أن اشعر اتصلت بزميلي وحكيت له الموقف
في نصف دقيقة.....
قال لي خليك عندك أخويا جاينك دلوقتي وفي ربيع ساعة جاء أخوه
وهداني وأخذ الأوراق وقد لمحته دس ٢٠ جنيه داخل الأوراق ونادي
على الموظف ليتأسف له عما بدر مني لأني أعانى من ضغط.....
وضغط..... وضغط.....

المهم شعرت أننى مريض بالفعل وشعرت بنظرة الموظف الحادة
أصبحت نظرة شفقة على شخصي المريض وسبحان الله جاعنى صداع
مينين مش عارف ولولا العيبة لكنت طلبت لنفسى الإسعاف...
المهم خلص الموضوع الساعة (٢:٤٥) دقيقة بعد المواعيد الرسمية
وتذكرت الفلوس التي دست في الأوراق .
وقد اصطحبني أخوه بالسيارة إني منزلي وقد حدثني بالتليفون زميلي
وقال لي ياعم افهم هي الدنيا كده ابجنى تجدني انت أية حمار ولا
مؤاخذة .

وهنا شعرت أن اذنى قد ارتفعت ٢٠ سم وفي مؤخرتي يتدلى منى ذيل
طوله (٢٠ سم) وحمدت الله اننى نزلت من السيارة على قدمي فقط
وليس على أربع .

ومن حظي المستحمر أول ما قدمي نزلت على الأرض رأيت حمارا
ينهق بطريقة غريبة وكأنه يلومني لأني جبت له الكلام ، ووقفت أمامه
أتأسف له لأنه أكيد فيه مخ عنى .

وذهبت إلى بيتي إذ أرى في الباب وصل المية ب (٢٠) جنية
وضحكت على يوم ال (٢٠) ده اللي ملازمني ومش عارف أخلص منه
أبدا أبدا وكان الدنيا أمامي نقطه بتحضن اتنين ويظهر خيبتى القويه
هتحضن أى صفر يقابلنى حتى لو صفر المونديال

واللتنين اللي بتبصص عليها على رأى ولادى اللي ف الكى جى

وحلفت (٢٠) يمين ألا أحاول أن أخدم أو أختتم أي أوراق لأي شخص
لأن (٢٠) مره احلم أن (٢٠) حمار بيرفسونى حتى نزلت من دمي
(٢٠) لتر دم ومحدث يوقعكم في ٢٠ مصيبة زبي .

أتعلم بقى الحكاية كويس
وحاول تنافق وتاميس
افتح جيبك قبل مخك
لأحسن تعيش عمرك متيس

نشرت الصورة في إحدى الصحف، وكتبت عنوان كبير:

(لا تأكل لحم الخروف في العيد .. لا فرق بين لحمه ولحم الحمير)

وقد تسبب المقال والصورة في انتشار الزبالة لمدة أسبوع فقط لا غير ولم أرى لا الرجال ولا الخرفان ولا الحمير لمدة شهر وبعد كده رجعوا كلهم لعادتهم القديمة.

وكان هناك شئ لافت للنظر وهو أن بعد شهر لاقيت أخونا أبو قردان يقف على ظهر الحمار وقد ارتسمت على جنبات منقاره المدبب علامات لنصر عليا.

رغم إنه مكنش في الموضوع يظهر الحمار غمزه ؛ أقصد رفسه وقال له صاحبنا وصل ولا أدري هل تصدق أم لا تصدق
إن الكلب الذي كان ينام في هدوء أمامهم مجرد إنه شافني هز ذيله بطريقة غريبة.

وبيني وبينكم عملت نفسي مش أنا هو الشخص بتاع إمبارح وإحنا ولاد النهاردة وعاملتهم بكل تجاهل آل يعنى مش عارفهم .
وفى اليوم التالي رأيت خنيبة من الماعز تنقى ما لذ وطاب من الوليمة إياها.

وكأني قاطع أرزاق الحيوانات، أو مستخسرس فيهم الأكل أو يعنى باصص فى الأكل بتاعهم .

والمضحك أن فى الأيام التالية ظهرت عائلة الحمار كلها وأصبحوا يمارسوا حقوقهم الطبيعية أمامى

وكانهم شوية ويضحكوا ويقولوا الحقوا العبيط أهو.. ولكن فى هذه اللحظة استحرمت أووووووووو.....ى

وركبت قرنين لاه أربعة ، لاه لاه سته ؛ ألمهم عدد زوجى من قرون الخرفان ف أعلي رأسى وطبعاً عارفين زوجى ليه؟؟؟

وكأني مش فاهم حاجة ؛ وساذج ونسه بلعب ف الرملة اللى تحت بيتنا واللى حازز فى نفسى أوى أوى أوى إن أبا قردان أفندى يطير يطير

ويجى قدامى ويقوم بضرب بوزه في الأرض ، ليطلع دود ويجرى
ع الحمار يأكله .
وكانه بيقولى يالا ياللى مش لاقى أكل ببلاش ..ياسم عليك وعلى
حموريتك ولا مواخذه يا حمار.

الزبالة بقت خلاص مباحه
كل حيواناته ليها بقت مرتاحه
خروف ، حمار ، معزه ، صرصار
وأهو كله بناكله ومعدتنا مرتاحه

والمضحك أن العشيقة ما هي
الإلا.....؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

العقل الحميري للجسم الحريري

نقل الأعضاء البشرية ظاهرة انتشرت في آخر عشر سنوات بطريقة غريبة ، ودخل الحلال والحرام والمكروه والمشروع والممنوع فيها ومحدث فاهم حاجة.

ولاحد هيفهم ، مدام المدام نفسها جوزها يبقى حمار لايسألها رايحه فين ولاجايه منين ، ومدام سيادة المدير الهمام عايز موظفيه مستحمرين يقول قرار ينهقوا وراه

يقول ولايرفسوا وراه وظهرت بوادر في القرن القادم أو اللي بعده أن يستعينوا بأعضاء حيوانية .

ويقول المصدر إنه من الواضح ان العلم البيولوجي والعلم الحيواني بدأ باختيار أذكى أنواع الحيوانات بعيدا عن الفأر والأعيبه ألا وهو الحمار ففيها ايه لو تم نقل مخ الحمار إلي مخ الإنسان

أظن الحياة هتبقى جيدة والرفس للركب ، والأصوات المستحمره ستنقص وتتلاشى بعد ظهور مطرب الفيديو كليب أبو كت ، ومطربات الواوه .

وأخينا الظريف أبو شعرتين محيرينه ، مره يجلسه بتعطيش الجيم ، ومره يسيب هوا يجيبه شمال ويمين .

ويتباهى بأنه مشعر حتى تستمر حالات الأغماء ، واللطم على خدود الصبايا الحلويين وكله يتمنه اللطم ليه سعر ، والأغماء ليه سعر والبكاء

الحرار له شعر ومشى حالك ياسيد ، والكل يبكي من جماله ، ومن رفته
وسمسته .

وأوعى والرقص الخلفي (الرفس الخلفي) وساعتها سيكون الرفس هو
السبيل الوحيد للنجومية .

ونعود لعملية نقل مخ ، وعقل الحمار ونرى مثلاً شخص أصابه مكروه
في عقله وقد تنتهي حياته إذا لم ينقل إليه مخ فوراً ، وتم نقل هذا الجزء
الحساس إليه .

ومن حسن حظّه يكون متزوج من امرأة يعنى تحب الفسح والهباز
والفرفشه وكان الزبون معنن عليها أيام ماكان عقله بنى آدميين
والآن وبعد النقل أصبح الأسد المغوار وديع لطيف ف تصرفاته .

لايتكلم المهم ربطة الخضرة أمامه والعيش المبلول تحته ، ولكن العيب
الوحيد اللي مش عاجب الست لما يعطس أقصد ينفر هيغرق السفرة
برزاز الأكل ويدهن الثلجة البيضاء فضلات متعفنه من فمه .

والأهم من كده لايجرأ أن يسألها رايحه فين لقد تغير الوضع السابق
وأصبح الوضع الحالي لازم تبجي بدري شويه عشان لما أجوع ترمى
الأكل في وسط المطبخ ع الأرض .

وقد امتلأت الفرحة والسعادة جنبات وجهها وأصبحت لا تهدأ في خروجها
لقد نسيت البيت والمطبخ ويقال :

إنه في يوم قام الجيران مفزوعين من نومهم على صراخها وسبابه له
بطريقه مستحمره .

وقد حدث زلزال قوته (٢ ريختر حماري) بسبب دبدبة رجله ورفسه من
ألم الضرب فقد جاءت الست بعصا رفيعة في مقدمتها استيك رفيع مبروم
وهاتك يا ضرب

وبعد تجمع الجيران وبعد الفضائح المشينة وفزع أطفال العمارة وطلوع
البواب ولمة الجيران بشكل أشبه بالفضيحة الكبرى .

وكان (أعوذ بالله) قيامته قامت ولا أحد يحاول مجرد محاولة في الدخول
لفض الأشتباك الدامى الذى أذهل كل من سمعه فالجيران يعترضوا
ويشجبوا من بعيد لبعيد وكأنهم العرب "" "" "" واليهود هي الست هانم ...

واتضح الأفندي قد تبرز في الصالة وهو واقف على حيله أثناء شربه لماء كان يملأ طبق كبير عل السفره .
وقد تناثرت القطع منة في أنحاء الريسبشن وده جعل الست ترجع وتضرب ، وهو يرفس لأعلى بما أتى من قوه وعندما دخلوا الجيران حتى يتم تهدأه الموقف ...

اتضح أن جوزها لايرتدى إلاطاقيه صوف وقد خمدتها من المنتصف ، وجعل طرفيها كالأذن المستحمره وكان عاري الجسد تماما ، وهذا صرح به الجيران وخاصة الستات وقد أغمى على الزوجة وأغمى على الزوج ، والدماء تشر من ضهره .

والذي أخذ اللون الرمادي بعد تكاثر الشعر فيه وعندما وقع على الأرض لاحظ أحد الجيران المتلصحين أن أذناه زادت في طولها حتى ارتفعت عن الجمجمة بحوالي ١٠ اسم .

والأدهى والأمر هو خروج عشيقه الزوج من المطبخ بسرعة والمضحك أن العشيقه ما هي إلا بغله صغيره لونها يميل إلي اللون الداكن .
وقد وقعت منها أثناء هروبها نصف ربطه برسيم وهي تتبرز على السلم بشكل كله كوميديا .

وأضح في محضر النيايه قد اشترها ٠٠٠٠ الزوج المستحمر كي تسد العشيقه جوعها وكانت الفضيحة الكبرى أن اى عشيقه مستحمره كانت تنزل بعد أن يدخلها البواب من سلم المطبخ وعندما تنزل كان يذبجها ليبيعها لسكان العمارة على انها لحمه من الجزائر .

وهنا وفي قاعة المحكمه زاد نهيق الجيران وقد رجع جاره اللي ساكن فوقه ربع ربطه برسيم بحالها ، وهنا رفعت الجلسته وتأجلت ليكون الاستئناف في سوق الحمير يوم الخميس اللي بعد القادم .

وعلى كل الجيران عدم الحضور ، وضبط واحضار البواب الذي أتى بجلبابه البسيط وهو يقسم أنا بفك ازمة اللحوم وعليه الطلاق بالتلاته الجيران بطلوا يتخانقوا معايا بعد شهر م الأكل .

ملحوظه أكل الحمير استمر ثلاث سنوات متتاليه وقد حكمت المحكمه ببراءه البواب من تهمة اللحوم نظرا لمعاونته للحكومه بطريقه غير

مباشرة ولكن أدين ف تسهيل الدعارة ، وخط الكائنات جنسيا .
واستجوبت العقوبة ٣٠٠ جنيه وشهر مع إيقاف التنفيذ وإطلاق سراحه
بضمان لحمته ، والغريب هو اشتهاار البواب بعد ذلك وبقي يطلب بالاسم
والحجز مش عشان اللحمه لاه ولكن عشان الزوجات اللى نفسهم يبقوا
زى زوجه الأخ الحمار.
ويقال أن البواب ربنا فتح عليه وفتح مكتب كبير وسط البلد مكتوب عليه
العقل الحميرى للجسم الحريري .

الست دائما شكايه
ف الطبع زى الحدايه
عمر ماتحذف كتاكيت
ومهما تسكت .. رغايه

تلفس وتهلك من الضحك إلى رجل خريفي ف ربيع أوقاته لقد كبر زميلي
سنوات عديدة وظهره اصبح مقوساً كقوس قزح في غروب ديسمبر
الممطر....

المهم زميلي طفش من البيتين وقد منعاه بالقوه من دخوله في زيجة
ثالثه.

قد تقضى عليه وتراجع وقد جاننى وقد ارتسمت على وجهه العابس
ضحكات وابتسامات لم نرها منذ الوقعه المهبية بتاعته وقد أخذ يحكى لنا
كيف تحايل على الزوجتين الاولى ثم الثانيه بالأعيب جديده وقد ترك
سريره لكى يفتش فى محفظته للاطمئنان على ما تبقى له من أموال
لتساعده فى باقى الشهر.

إلا وكبست عل نفسه حزمه المصون ومع الخضه واللى خايف من مراته
تطلعه تسمر فى مكانه وذهب إلى البلكونه بطريقه سينمانيه ليرمى نفسه
وتمسكه مراته وفجأة يقول إيه اللى جابنى هنا هي حاله رجعت تانى
اوعى تلمسيني بعد كده وانا ماشى بالليل.

أنا عندى حمار النوم ويمكن أموت فى حاله استيقاظي وكنت مخبي
عليكى وهنا حنت الزوجة وطببت عليه .
وأصبحت فجأة ملاك رحمة وقد أعجبته الحكايه وقام بها مع زوجته
الأولى أيضا ولكن بطريقه مبتكره وقد قال لها من ساعة تعبي الأخير وأنا
عندي مس شيطان .

واعتقد أن معمول لى عمل سفلى علوى فى بطن قرموط واللى عمله قام
بالقاءه فى النيل فى أول الشهر الميلادى من حوالى سنتين ، وأرجوكى
لاتسالى عرفت منين وبامشئى وأنا نايم وحمار النوم ياتي ليلا فقط .
وبهذه اللعبة قد ربح نافوخه ولعب لعبته الذكية وخطته التى لاتخر ندعه
ميه واحده .

وقطعا دار فى عقولنا بلا استثناء الموضوع ... اللى معاه اتنين وبيعمل
كده ، واحنا واحده ومطلعه بزايزنه .

وحمار النوم ده كيف نقوم بتمثيله على زوجاتنا بشكل فيه شفقه ورحمه ؟
والآن زميلي فى منتهى الحموريه بسبب حمار النوم ده والشئى

الأجمل من كده والأضحك من زميلي ، أن زميلتي ف إحدى الصحف
اكتشفت أن زوجها يمشي وهو نائم فأنفجرت ضاحكا بطريقة ليست لها
علاقه بالذوق.

ولكن غصب عنى وقد واجهتنى الزميلة بغضبها منى ؟
وذلك لكثرة ضحكى لأن المرض لا يكون موضع سخرية....

وتأسفت لها وتحت إلحاح الحريم وفضولهن وتحت ضغطهن وضغط الدم
اللى ارتفع من زنها حكيت لها قصه زميلي وقد سرحت لمدة تزيد عن
(خمس دقائق) ولم تفتح فمها حتى للتتويب وعدى الموضوع...

وغابت الزميلة ثلاثة أيام وقد لعبت الفئران فى رجلي للسؤال عنها وإذا
بها تأتي وقد تغيرت ملامحها المرححة إلى كآبة ""

وهنا وضعت يدي على رأسي خوفاً من الحمار إياه وقد أخذتني على جنب
لتفجر المفاجأة بالنسبة لى.....
إنها طلقت من زوجها بعد ضبطه وإحضاره من المطبخ مع الشغالة وهو
يلقى عليها كلمات لاتقال إلا تحت الشموع وهو يقولها تحت البوتاجاز.
وقد أكملت بأنها ظلت تصرخ وتصرخ

وتكيل له وللشغاله بكل شباشب البيت على أم نفوخهما حتى سال الدم من
قرعه جوزها وقد استيقظ أولادهم واتلم الجيران .

والشئ الغريب إنها تحكي ولم تتأثر بل صرحت بأن زوجها استحمى
بحلة الملوخيه وأختلط الدم بالملوخيه ثم سككت ثوان وأكملت ١٥ (سنه)
وانا بيصعب عليا لأنه مصاب بحمار النوم .

واتاريني أنا الحمار أنا الحماره ماحدث يستغرب أنا حماره وتغيرت
ملامحها الهادنه .

ولا أنسى أن أصارحك بأننى ندمت على حكاية الحمار اللى حكيتها
لزميلتى وحاولت الوفاق والتروي

فصدمتني وهي تلمم نفسها وشنطتها والدموع ظهرت في عينيها وقالت لي :

كلكم جمير كلكم جوزى والله العظيم تلاقيك انت بتعمل فيلم حمار النوم على المسكينه اللي فى البيت.

كلكم زي بعض كلكم زي بعض وجريت من امامي وقد عدلت قميص وبالمره حسست ناحيه المحفظه لانى شعرت أن ذيلي سيظهر ويفضحني .

ومش عارف ليه فى هذه اللحظة المستحمره نفسي راحت لرابطة برسيم حجازى اى والله حجازى وشويه عيش معطن مبتل .

لما أنت عايز تتهرب
إيه اللي خلاك بتقرب
لحمار النوم ولا غيره
ووسط الاتنين هنتغرب

وعرفت أخيراً أنه مقلب من مقالبه
الساخنة وعندما
عاتبته.....

الحمار ما يخدمش

في مهنة الصحافة تقابل أشخاصاً لا تتحمل أن تقابلهم ويظل الناس هم الناس بنظرتهم للصحفي أو المحرر عموماً إنه يملك عصا سحرية في أن يجعل من المجهول معلوم ، ومن الفسيخ شربات وتتناسى الناس خذ بالك بتتناسى مش بتتنسى ان الموهبة تفرض نفسها على الجميع فلا يصح أن يلمع صحفي موهبة نصف ليه عشان صاحبه أو قريبه .

لأن الناس في الآخر تحكم حكمها ولكن ممكن يضع الصحفي الشخص في بوره الضوء أو ينقله من مرحلة الظلام إلي مرحلة النور، والإبهار وعلى المدعو أن يثبت أنه يستحق أو لا يستحق والأمثلة كثيرة لاتعد ولا تحصى ولكن عندما يكتمل المثلث بأضلاعه الثلاثة.....

تنفجر الموهبة وتتناثر في قلوب الجمهور وأضلاعه (الموهبة- الصحافة- الجمهور) هنا نقول الموهبة أهلا بك في عالم الأضواء وبمناسبة المواهب الموسمية ، التي تقفز علينا بكل بجاحه ولا هي تمت بصله للمواهب ، ولا يحزنون وكان الشئ ده يأتى بالليل ينام ويصحى يقول والله العظيم لأكتب ، وأمثل ، وأغنى ، اشمعنى أنا ففعلا هي تهب علينا كهبوب الخماسين ، وتملا صدورنا وجهازنا التنفسي بالأتربة والشوائب .

وتصم أذننا بالجاعورات المنفلتة وتؤذى وتخدش أعيننا بما لذ وطاب من لحوم حمراء وبيضاء ومستورد من بلاد الشام.

وأهو كله لحم والسلام وبعد أزمه اللحوم اللي بتتكرر كل شويه لازم الواحد ع الأقل يبص ينفرج وكفايه على الناس اللي بياكلوا اللحمة أن يستمتعوا بالأكل فقط ولا يحسدونا ولا هو أكل وبحلقه .

ولي واحد صاحبي أو بمعنى أدق صديق عمري وكفاحي وقد بدأنا من تحت الصفر وتحتة بست أصفار على اليمين وكل واحد شق طريقه . هو في الغناء والطرب والعبد لله في الصحافة والتأليف ووجع القلب والشعر بكافه أنواعه والحمد لله على ما وصلنا إليه .

المهم أصر صديقي على الذهاب معه إلي الأستوديو لأنه ضيف على أحد البرامج ومع إلحاحه اللي متعود عليه ومن عشمه وعشمي لاقيت نفسي في كافيتريا التليفزيون وقد عرفني على شخص بالأحضان وهاتك بابوووووووس

حتى أدمعت من فرط الصداقة وقمت وأخذت لي بوستين وحضن ودار الحوار على أساس هو مدير عام.... وعلى درجة وكيل أول وزارة في الإذاعة ونظر لي صديقي نظره فهمتها بأنني أقوم بمحاورته .

ولكن يظهر الحموريه دايماً بتطاردني لأن باين عينه أطرفت وأنا شفتها غمزه وإشاره وبدأت في الحوار ... الذى تحدث فيه عن أشياء ليس لها علاقة بعمله وبأين عليه وقعت ولا حد سمى عليه ، فبعد دقيقة سرحت منه وهذا نم يحدث أبداً أبداً مع أى شخص .

لكن صوت الموسيقى ، والغناء الذى أعشقه قد أخذنى وأنا مسلوب الإراده لا أعى شئ ولا أعرف مين ده وأيه اللى جابنى هنا ؛ ورغم كل ده لم يشعر وهو يتباهى أمامى بعبقريته ، وجوانزه والتفت حولى فلم أجد

اللى جابنى هنا فقد تركني هو وذهب للفرقة عشان المقامات .
السيكا والنهاوند والبياتي والناس مقامات وهاتك يا حوار وأسئله وذهب
الرجل وأستاذن ساعات قليله ، ليحلق ذقنه ويحضر نفسه للتصوير وجاء
ونحن على وشك نهاية البرنامج وأفرغت ما قاله
على الورق وكل شئ على ما يرام.

وجاءت اللحظة الحاسمة تقابلنا أنا وصديقي وعرضت عليه الحوار
والصور وشكرت في طريقة الاجابات ف اللي حضنه وكنا داخل استديو
التصوير.

وإذا بصديقي يصارحني بكل بساطه بأن هذا الشخص الذي حضنه
وطببطب ودلع فيه لا يخدم وأنها لا يستحق كل هذا الاهتمام لأنه ظهر
للكتيرين بأنه لايعرف أباه وإنه نرجسي الطبع و...و.....و....

وقد نزلت آراؤه كالماء البارد في عز طوبه وهنا عرفت وأيقنت بأنني لم
أفهم لغة عينه ويظهر الواحد بيتخيل حاجات وعلى الفور ومن مبدأ قلب
نظام الإحراج وهدم المعبد عليه وعلى اللي تعبت في حوار ه وعلى
حمورية جانتني على كبر مسكت الصور ووسط الاستديو وقلت له
بالحرف :

أيه ما أيه ما باه .. مايبخاه .. مايبخدمش أيه ؟؟؟؟؟
وكانى سيارة قطعت بنزين ع الدائرى وهاتك أكل في الصور وكان أمامي
ربع كباب ولا أدري بنفسى فعلا حتى صارت الصور بلا مبالغة على هينه
وشكل اللبانة المتوسطة .

وقد وقع صديقي من الضحك وضج الاستديو بالضحك وأنا لأقصد
سخريه من أحد أو إضحاكهم ولكن القافية حكمت ، ومزقت الحوار برغم
وجود نسخه منه ومن الصور ومين عارف يمكن أقوم بعمله مره ثانيه
ولكن الشئ المضحك في الموضوع هو:

لماذا كل هذه الحفاوه من صديقي لهذا الشخص وعرفت أخيراً أنه مقلب
من مقالبه الساخنة وعندما عاتبته على احد المقاهي اللي شاهدت
صعلكتنا زمان رد هو: أنا غمزت لك عشان تفهم بانك تكبر دماغك وأنت لم
تفهم .

وانت كمان ماديتنيش فرصه يا عم..... ثم أنت أي مكان تذهب إليه
لاتخرج وأيدك فاضيه لازم مناخيرك تدخل في الموضوع تطلع منه
بخبطه صحفيه على دماغى

وزود على كل ده الضحك الذي تخلله دموع لا تتوقف على موقف
الاستوديو وبينى وبينكم لما روت وحكى للمدام ضحكت أكثر منا احنا
الأتين..... وضحكت أنا على نفسى وعلى حمورتي وعلى أي حمار
لايفهم لغة الاشاره"""""" وعلى الحمار اللي مايبخدمش .

ياحمار اخدم مرة وريحنى
ركبنى الكارو وفرحنى
وده أقل واجب لحبيبيك
غيظهم ويلا وفسحنى

وبعد حرف الميم
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

يأتي أبو لهب فوراً ليزيح.....

عصافير مستحمره

حاجه غريبة جداً أن كل رئيس عمل يعتقد ، أنه فاهم كل حاجه ولا تفوته
دبه النملة ولا زنة بعوضه وناهيك ياسيدي المحترم على الاجتماع.
وما يحدث فيه لازم السيد المدير الهمام يصل آخر واحد وفي هذا اليوم
يخاصمه الضحك.

ولا يعرف الابتسامه طريق وجهه المتجشم والملاح تبقى متعجرفة ؛
ولازم أنفه تتفتح على مصرعيها وده يستلزم فتح المراوح أو التكييف أو
الشباييك لو كانت المؤسسة على قدها ..

وعندما يبدأ الاجتماع تشعر أن عهد الأنبياء قد عاد في هذه اللحظة من
خلال تعبيرات وجهه الملائكي.

وبدا الاجتماع ببسم الله الرحمن الرحيم.....

وبعد حرف الميم الميم فقط أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يأتي أبو
لهب وهذا لقب في كل مصلحة حكوميه أو قطاع عام ، أو حتى قطاع
خاص وفوراً ليزيح رئيس العمل أو المدير ليجلس مكانه وتترك هنا
جمال ، وذكاء ، وقيمة المخلوق الصغير الذي نطلق عليه عصفور

ويأتي العزف المنفرد للعصافير المستحمره وواحد طيب زى حلتي يسأل
معنى العصافير المستحمره .

هل هو مصطلح جديد ؟

أو هل هناك اختيارات ؟

أم السؤال ده بالذات إجباري ؟

وأقول لكم من تجربتي المتواضعة جدا التي لم تخلُ من عصافير ويمام
وحمام والذي منه بأن العصافير المستحمره هم الأشخاص الغير أسوياء
نعم الغير أسوياء ...

الذين يوصلوا لسعادة المدير كل اللي بيحصل من حاجات خفيفه ، واحد
يرد طب أيه معنى مستحمره أرد فورا.

لأن هذه العصافير المستحمره تتكلم في الاجتماع بظرف وخفه تشبه
رفس الحمار أثناء مشاهدته لأحدى الحميرات التي تمر أمامه .

وخذ بالك من المدير ينهرهم وهو يقول بلاش تهريج فى الاجتماع اللي
مش عاجبه الاجتماع يتفضل وده دليل على الحموريه الكبيره للسيد
الحمار الكبير ، كله بالورقه والقلم متى تتحدث؟؟ ومتى تضحك؟؟ ومتى
تعلق؟؟ وتأخذ بالك من التعليقات خاصة السخيفه ، والتي قد تطول المدير
الهمام

لأنه يعتقد أن محدش فاهم حاجه لأنه أكيد أكيد كان أكبر عصفورة
مستحمره زيهم فهو يجد فيهم نفسه.

ويحاول أن يجلد ذاته بنهرهم أمام الكل لأنهم يذكرونه بالذي مضى وأنه
يطيح بهم في أول مركب مسافرة خارج العمل .

ونعود للاجتماع الذى يشتعل مرة ويهدأ مره أخرى وكل واحد فى مواله
اللى عايز الاجتماع يخلص ، واللى وراها عزومة فتترجى البيه المدير
بلطف

ويأتي المدير بأفعال وأقوال حدثت بين اثنين أو ثلاثة لا أحب أن أذكر
أسماء ولا أحب إخراج أحد أنا فاهم كل حاجه وتسمع تعليقات البعض من
تحت لتحت من الناس الغلابه فعلا.....

المدير ده عارف كل حاجه يا نهار أبيض أنتي فاكره الموضوع ده كان
بنا بس والمتحدثه حماره وكبيره العصافير وفي الجانب الأخر

يدور حديث بيني وبين ثلاثة أشخاص واحد يقول الله يخرب بيتك يا أخي أنا خايف يبلغ مراتي أني باعرف واحدة.
غيرها وده طبعا من فضيلة الحمير المدهوله لأن زميله يرد عليه بسرعة شديدة ياعم ده ما فيش مرونة ليه في العمل والمدير ده مستبد ويحب يخصم وخلص

لقيته ناداني وقال بكل تهكم بلاش تتكلم كتير وأنا ياعم ظالم مش عاجبك شوف مكان آخر ويرد الثالث في سكوت ياعم هو كده فإكر نفسه ابن بارم ديله.

وطبعا حضرتكم عرفتم مين العصافير هم الأخوه الأعداء أقصد الزملاء ونجد أن الخصصه وتوابعها أعطت مساحه كبيره لرؤساء الشركات ومديرها بالتحكم في كل كبيرة وصغيرة.
لدرجه أن من كتر العصافير ، اختلفت العصافير بعضها مع البعض ولم يعد شخص واحد لا يوجد له أجنحة.

وأضطر المدير المسئول في تغيير الجزء الكبير من العمال لأن حاله وقف ولم يعد يصدق مين ويكلم مين .

ومع كل أسف وقعت الشركة ودخل مستثمر آخر حتى يشيل الشيلة وهنا ظهرت الاعتصامات في شارع القصر العيني... وأشرق شمس الإضرابات كالمعتاد وكما تطور كل شئ دون ارادتنا تطور القمص ، والغضب بشكل غريب وسريع .

واللى يرفض الذهاب يبقى ابن الحكومة الشرعى ، ويجب بتره ومعايرته ايضاً الكل عايز يخطف والكل عايز يثبت أنه كبير العصافير.

وقد رزق الله بتوع الشاي والسندوتشات حول منطقه مجلس الشعب والشورى ليكون المثل القائل فى محله وهو (مصائب قوم عند قوم فوائد).

والكل بيرزق ولكن يصعب عليك العصافير المسـتحمره التي تعبت وباعت جناحها بلاش ليسقط فى منطقه القصر العيني وتبدأ رحلة صفورية جديدة مع رجل جديد .

والترشيت الأرض بعد يسر أجنتهم والشئ المذهل أنهم
بيصفروا على بعض
وذلك في إحدى الفضائيات التي فتحت على الرابع وهي تنقل الحدث
وخاصة القناة إياها التي لاهم إلا ظهور
مصر أنها بلد الاعتصامات.

ولكن تناسوا أن هذا الشئ ما هو إلا ديمقراطيه وحرية رأي هم محرومين
منها ولا يعرفون شئ عنها ...
وأنا بكتب تحقيق عن هذا الموضوع.
لفت نظري شخص ينادي بحرقه لو سمحت لو سمحت وذهبت اليه وأنا
أطوي الورق وأضع القلم في جيبى .
وقال والنبي قبل ماتمشي أنا عايز أقولك أن اللي قاعد هناك ده عالرصيف
التاني هو المدير بتاعي القديم .
وقد تفانيت في خدمته وعصفت عليه ودلوقتي بضرب نفسي ميت شراب
(مشيها شراب) على وجهي وفي الآخر قعد معانا لأنه كان مدير بلا
مؤهل.

وجاء علينا وعندما فلست الشركة حاله بقى من حالنا وأنا نادم على
حموريتي دي وده ياعم حالنا .
وأنا نادم على حموريتي دي وده ياعم الأستاذ أثار الخصاصة وأنشر ده
ربنا يكرمك وطبعاً ذهبت الي المدير فقال لي بالحرف الواحد من كرسي
المدير إلي رصيف نمره خمسه .
واللي كنت واقف معاه ده متصدقهوش في حرف واحد فهو واحد من
ضمن العشرات اللي وقعوا الشركة بأخبارهم الكاذبة وحقدهم على
أخوانهم.

وتركته دون حرف واحد مني إلا إنني قلت لنفسي وفي نفسي عسافير
مستحمة ولا حمير متعصفرة شئ جميل ويشرف أى حد مهما كان
ومهما كانت درجة عصفوريته.

وقد زاد الهتاف والصوت العالى والمجلجل بطريقه حموريه من خلفي

وبشكل كبير وسمعت صوت المدير من بين كل هؤلاء وهو يقول لأه
لأه لأه هنرجع ولا لأه وضحكت وأنا أراه متحمس وماسك أيد الموظف
اللي سب فيه والموظف ماسك أيده بحرارة وهو الذي كيل له إتهامات
كبيرة ...

وزاد إستغرابي عندما وقفت أتمح من بعيد سيادة المدير وهو
عامل قائد عليهم وذهب إليه الموظف إياه وقال له بصوت واضح :-
ياريس كل اللي هتعمله موافقين عليه أنت ، دليلنا وقد تبارى المدير
المعتصم في وقفته ، وأنا أردديا ولاد الإيه دليلنا ولا دليلنا آه يا
منافق.

وقد تركت المكان كله وأتجهت الي عربه فول واقفه آخر الشارع لأنهم
طبق فول محترم ، ثم كماله لأنني بصراحة عايز أرفس عايز أنهق
عايز أستحمر ، ولكن يرد صوت جوايا
يالطيف يالطيف

علشأتكم أنتم .. أبقى حمار .. وأنصف بردتي ..
وأبقى عصفور .. ويستحمر حضرتي

والله يرحمك يا ريحاني ويا ليلي مراد ، والله يرحم الجميع إلا المدير ده
... وموظفيه العصافير وعلى رأسهم هذا الموظف وكبير العصافير
المستحمة .

ظلمتو كل العصافير
لحاصلتم بيه ولاغفير
لسانكم ده عايز قطعو
من طوله عايز تضفير

مش فاهم يا ست الكل
أيه اللي دخل رجله في السينما
وأستمرت في الضحك وطلبت مني

الشاطره تغزل برجل حمار

مثل متهيألي لا يقال إلا في حالات معينه وكان رجل الحمار أيضا مظلومة
معانا .

ومش كفايه تهزيق الحمار في عقله أو تفكيره ده إذا كان عنده عقل
أصلا وتستمر الحياه ولا يوجد شخص واحد يدافع عن رجل الحمار .
وكان رجله شتيمه ، أو ولا مؤخذه لا تفيد والابره أجدع منها طب ده كلام
ناس عاقله .

ثم تعالوا هنا رجل الحمار متناسقه تبدأ من فوق بلا أي تخانه حتى تصل
للركبه .

معاكم هي قبه شويتين لكن متناسقه حتى نصل إلى آخر الرجل وبعدين
الحمار خجول نعم خجول ولا يقدر يبجح في أحد .
لماذا لاتروه وديع ، مطيع دائما ؟؟؟ لا أعلم أو لمن نوجه هذا السؤال
البرئ من ذنبه برضه لانعلم جميعا

هل تروه ياظالمة وهو ماشي وشه المستحمر في الأرض ألا يلفت نظركم
المحدود انه يمشي ويخطو ولا ينظر إلى الأمام وده أكبر دليل على
حموريته المفرطة .

وعندما يجد الإشارة حمراء بنباهته يقف دون النظر إليها وعندما يضربه
صاحبه بالعصا أو الكرياج أو السلبه أو الحبل المتدلى منه لا يشعرك انه
متضايق أو متألم .

ويظل يمشي ويمشي إلى أن يصل إلى هدفه وعندما يناديه صاحبه شي يا
بتاع الكلب لا يغضب لانه شبهه بالكلب أو بتاع الكلب .

ويمشي ولا يبالي وكأنه ليس كانن حي يهمننا نهيقه ولا مره تقاعس أو
برك زي الجمل من كثره الحمولة ويكون جزاءه جزاء المنشقين عن
حزب الله ويظل يقاوم حتى يقف ولو كانت أمه الحمارة داعيه عليه لا
يقف وينال ما لايناله حمار في مطلع .

أيه ده دا أنا كمان وقعت بلساني وأكملت ظلم الناس له بمثل في منتهى
الحموريه أما الشاطرة فلا أحد يعرفها حتى الآن هل هي الست المدبرة في
مصاريف البيت طب مال رجل الحمار ومالها هل هي التي تطبخ الاكل
بأقل التكاليف لزوجها المصون ويخرج الاكل ولا كأنه في فندق خمس
نجوم .

إيه اللي دخل الحمار ورجله في الأكل وسألت إحدى الفنانات في حوار عن
أبداعها في فيلم زمان أمام دون جوان السينما رشدي أباطه....

فقلت لي الدور كان كويس لكن أنا اجتهدت والحمد لله وبصراحة
الشاطره تغزل برجل حمار وتوقفت وسألتها عن الحمار عن
الحمار اللي عذبناه بالضرب والإهانة والغباء حتى رجله لم نرحمها .
وضحكت حتى ظهرت أسنانها جميعا وقالت يا أخي أنا أقصدي أن
الشاطرة هي اللي تغزل برجل حمار .

وضحكت تاتي بعد ما قولتلها نورتي المحكمه مش فاهم يا ست الكل أيه
اللي دخل رجله في السينما وأستمرت في الضحك وطلبت مني تغير

الموضوع لأحسن المكياج هيسيح من الضحك وهي كانت تستعد للوقوف على خشبة المسرح بعد دقائق معدودة وأنتهى الحوار ورن جرس المسرح ونادوا عليها .

إستاذنت وأنا قاعد زي رجل الحمار بالضبط وكان نفسي أخرج من الحوار بتوضيح من فنانة كبيرة استعانت برجل الحمار .

ولأمانه كانت فكره تأليف الكتاب ما أستوتش في دماغي لكن استوقفني المثل في كواليس المسرحية .

وياختك يا حمار في كل موضوع نلاقك وسلامات لرجلك اللي مش فاهم أيه اللي دخلها في مخي وعقلي يظهر الرفس الكثير أثناء نومي وشخيري .

اللي بيلوموني عليه أولادي وزوجتي .

هو سبب تمسكي بأي حاجه تخص الحمار من ودنه إلى حوافره مرورا بذيله اللي كله نعومه وحموريه .

اغزلى يالا ياشـاطرة
وحطى ف عينك حبة قطرة
لرجلو تنـفـع ولا ايده
واتغدى تبـن وكام ربطه

لأن الحمار طيب أوي
وخرجول أوي ، أوي ، أوي
ومش مصدقني طب تعالى.....

بحبك يا حمار

في زمن اللي يحب الحمار يقول واللي يحب الاختراع يفرجني والعضلات البارزة للمطربين .

والوشم الذي يزغلل ذراع الجدع والحملات والسلسلة اللي متجنزره في صدر الأمور والشعر الكثيف اللي يدل على أن اللي أمامك راجل مشعر بس نسي الزراير مفتوحة سامحوه يا جماعة لا يقصد الإساءة فهو صديق للبيوت ، وحبیب الشباب ، وحلم المراهقات الذي يعتبرهم الله يستر عرضه اخواته في الرضاعة.

عشان يبين نصف صدره الأعلى ومع التكنولوجيا الرهيبة والتدهور الطبيعي للعالم ظهرت نواذر وحكايات للفيديو كليات .
واللي ينقد النهارده ، ويتحدث بطريقة كش ملك فجأة ، فجأة ، باقول فجأة يقول بكره الله .

واللي عمال يشتم ويسب ويضيع وقته في النقد على جيل جاء بعد جيله بسبع أجيال على الأقل.

يروح ينتهز الفرصة ليبيع بعد ما كبر والزهايمر هاجمه كما هو بيهاجم عمال على بطل ولا تستغرب في هذا الزمن المتطور عندما تحب الحمار .

كما كتب الشاعر ولحن الملحن وقال المغني ولقد حاولت مرات كثيرة أن أسأل صاحب الأغنية عن حبه للحمار ودلعه للحمار وشويه ويشيل الحمار من عالارض لكن دايم بنسى لكنه قال لاحد أصدقائي .

ما كل الناس القديمة غنت بطريقه زي دي والموضوع بسيط وفعلا أنا معاه وأن الموضوع سهل .

ولكن الشئ المحير والشاذ هو ميل الناس للأغنية خاصة الأطفال وده دليل ايجابي وشئ صحي لما نقيس ما ننادي به من رفع الظلم على الحمار تكون الأغنية هي أكبر دليل براءة .

والا نكون بنلف في طبق حموريه وفي مركب واحده جاء اللي جاء وركبنا الحنطور وبنتحنطر وبعد الزمن الجميل الذي كنا نركب فيه الحصان ونتفسح سوى مع أخونا فهد بلان أنقلب الحال .

وأصبح الحنطور هو السمه الساندة في شوارع القاهرة وعلى الكورنيش خاصة الكباري ليلا وبعد أغنية الحنطور أصبحت ساعه الحنطور لاتقل عن خمسين جنيه والراجل يشغل الكاسيت ويأكلك حمص بالشطة والبطاطا .

وبالهدا والشفا وكأنتك بتصور وتعيد في فيديو كليب الحنطور وماشاء الله لقد جاء الوقت الذي يغني للحمار وللحنطور.

وتردد مصر كلها حبها للحمار الذي ظلم منذ أيام عم جحا مرورا بالكثير من الحكايات التي تثبت غياب وعدم فهم الحمار أكثر من المغني خاصة العبد لله.

لأن الحمار هو شغلي الشاغل لأن الحمار طيب أوي وخجول أوي أوي ومش مصدقتي طب تعالى مره وبعن للحمار عيني عينك .

وهتشوف بنفسك خجله منك وعينه يا ولداه ماتت رفعتش عليك زلو هوشته
بأيديك ينحي وجهه الناحية الأخرى دليل على خوفه منك ولا يصدر من
الحمار صوت مهما ضربته لأنه حمار صاحب مزاج لو حده ،ممكن ينهق
ولو حده يرفس ولو حده يعطس وحتى في الاستحمام الحمار دائما مظلوم
لو عندك حمار وحصان بالذمة هتحمي مين؟؟؟؟

أكيد الحمار ده إذا كان الحصان مستحمرأقصد هتحمي الحصان
وأقصى شئ تفعله مع حمارك هو أن تاخده تحت، أي كوبري مثل كوبري
أمبابه ، أو مصر القديمة ، عند ترب ومقابر الإمام الشافعي والبساتين
والأماكن البعيدة حتى تحلق له بالماكينه وتعالى مثلا أخلق شعرك بطريقه
غير منتظمة أو الحلاق يضرب لك بعض النقر في دماغك تتفصح في
الشغل وتسمع ما لا يسمعه الحمار، أيه أيه ياأبني أنت حالق تحت الكوبري
هو حلاق الحمير أخذك لفه وتسمع ما لا يرضي الحمار .
وفي نهاية الأمر نشكر أخونا المغني الذي غنى للحمار واستكملت
الغناء مغنيه الحنطور ولكن الحنطور يخص الحصان ولكن لا يفرق لو
دوورت على حصان الحنطور ده تلاقى أباه حمار وأمه بنت حمارة .

غنو لأى حمار وجحشه
وكل غوريلا هنا بتتمشى
حاجه تفرس بصراحه
ده غنا الأخرس للطرشه

وهنا تدخل حمار واضح عليه الهبل أوي أوي
وقال : يا أخونا هنضرب حزم البرسيم دي
ولا العملية هتبقى نهيق بس

سنه حلوة يا حمير

كل شخص منا يحب يوم ميلاده ويقوم الأهل والأصحاب والأحباب
بالاحتفال بعيد ميلاده والشموع والهدايا والتورته والذي منه إنما في عالم
الحيوانات.

طبيعي ماحدث بيحتفل بعيد ميلاده لأنهم في النهاية بهائم والبهايم
محدث يعرف أتولد أمتي ولا فين ولاحتى مين أبوه ومين أمه ودي حكمه
من عند ربنا ومقومات الطبيعة .

ولكن تعالوا نغمض عيوننا ونتخيل عيد ميلاد الحمار هيكون إزاي بس
أرجوك بلاش تغمض عينك وتسمع كلامي .

لأنك بالطريقة دي مش هتكمل القراءه وهترمي الكتاب وتعالى نشوف عيد
ميلاد الحمار يكون شكله إزاي .

أول شئ نعتبر إن البني آدميين كلهم في تاسع نومه بالتالي هيكون بالليل
وجنب الخرابه اللي على اول شارعك

أبوه اللي فيها الزباله أكوام أكوام والريحه حاجه في منتهى العفانه
واتلمت الحمير كلها حول وليمه كبيره من البرسيم والعيش، واللي قلب
الحمير يحبه .

وجاء الحمار وهو يرتدي طرطور كبير يخبئ ودانه الكبيرة.
وقد ظهرت بردعته في منتهى الشياكة وقد قص كل الشعر الزيادة اللي
على جسمه وبدا لأخوانه الحمير أنه حمار على كيف كيفك وبخجله
وتواضعه دخل وهو مبتسم ويقول يا جماعه أنا متشكر لكل حمار وحمارة
حضرت للأحتفال ده ومردوده لكم في الخرابات إن شاء الله بس الشئ
اللي مزعلني وهنا أدمع الحمار.

وقد تساقطت منه الدموع وبح نهيقه يا حمير نفسي أعرف مين أبويا
ومين أمي حتى أخواتي الحمير معرفش حد فيهم وقام جه حمار ابن حمار
وبابن عليه أصيل يعرف الأصوار، وقال له لاتبكي يا حمار ده أنت حمار ابن
حمار يعني متأصل.

بذمتك في حد يتكلم الكلام ده في مناسبة زي دي وكاد الحمار المتفلسف
أن يعكنن على الحفلة بجمهوريته الشديدة ولكن حمار آخر تدارك الموقف
سريعا ونهق بصوت واضح هو مين فينا يعرف حاجه عن أصله كلنا
ولامواخذه حمير ومافيش حمار واضح عليه الهبل أوي أوي،

وقال يا أخونا هنضرب حزم البرسيم دي ولا العملية هتبقى نهيق ورفس
أنا مستني اليوم ده من ساعه ما الحمار جاري بلغني ثم أنا جاي من ورا
صاحبي ده لو صحي وعرف هتبقى ليله طين يا حمير يابهايم .

وجاء حمار واضح أن سنه كبير ويطلقون عليه كبير الحمير
وجاء بشعره الكثيف ووجهه اللي كنه صرامه وظهر نهيقه الأجش ونفر
تلات نفرات .

وقال اللي مش عاجبه ومستعجل يغور من هنا إحنا حمير محترمه وأنتم
كلكم ضيوف عندي آه ضيوف عشان الخرابه دي بتاعتنا أب عن جد .
أى نعم لا أعرف حد منهم لكن قالولي ووسط كلامه السمج وطريقته
المستحمره جاء أصحاب الحمير وكل واحد معاه كراباج أو شومه وهاتك
يا ضرب وصاحبنا اللي كان فاتح صدره ومبين شعر صدره زي المطربين
بتوع الأيام دي.

أخذ ديله في سنانه وجري وداسو على البرسيم والعيش وألحق يا حمار
ولا أنسى أن أقول لكم إن في حمير برضه حراميه أخذت الأكل .

وجريت واللي يقع منه الأكل لا يعود لأخذه حتى لا يتلسع واحده خرسه
ولما صاحب الاحتفال فدخل من خوفه في ترعه خلف الخرابة وفضل يعوم
حتى وصل الناحية الثانية وكان في انتظاره شويه عصيان!!!!!!
ليه عجب وباطت الحفله وفشلت الاحتفال بسبب الفتوى وأن كل واحد
عايز يعمل كبير وكان جزاءهم الضرب ياريت البني أدمين يكون في ناس
بتعاقب حزب الفتايين وحزب المتكلمين عمال على بطل كل عام يا حمار
وأنت مظلوم .

اعمل عيد ميلادك وارقص
الكل بيطنطط ويرفـس
أى نعم مش هتفهمنى
لكن عبر ولو حتى تعطس

ولا تحـاول عزيزي القارئ
أن تصبح مثله في حموريته
لأن رغم كل المناصب
والمحسوبيات

عيش مستحمر تموت مشهور

هذه ليست دعوه للحمورية ولا الي التبلد ولكن الواحد علشان يصل الي
ما يريد .

لابد من ارتداء قناع الحمورية لانهش ولا تنش ياعم ما تزعلش من
كلامي وتعالى نحسبها بطريقه عمليه أكثر.

لو أنت سكرتير مثلاً مثلاً وده طبعاً ما ينفعش أنك تكون سكرتيراً لأنك يا
عيني علينا يا رجاله.....

ليس لدينا مؤهلات أو نعوميه ولا نرتدي جيبه ثم مين المدير الحمار اللي
يخلي سكرتير مخنشر ياسلام على حموريتي.

لازم تبقى حاجه كده مصغرنه وده نمبر (وان)،أموره (تووووو)
ياهوووووووو،لبقه ليس لها تجارب سكرتارية سابقه (وهو ده الكلام)
حتى لاتتعب سيادته فيبلاش سكرتير لو في شركه ما وشاهدت بلاوي
البلاوي وحببت تتكلم وتعمل فلوطه أو لا هتتكذب.

ولن ترى ترقية خلاف الخصومات والنقل ، والاضطهاد ، والمعاملة
الزفت ؛ بل زفت الزفت ويمكن يصل الأمر لقله القيمه والضرب في أي
حده خاصة تحت الحزام أو يا حبيب أمك يكون الجزاء هو النقل خارج

محافظةك وتتفتت الاسره وحاست يبقى عدم ويمكن يركبك المرض ويمكن
ليه ده أكيد أن المرض هيركبك والمرض ما يطش عنك إلا لو نزلت
القبر.

ولكن لو استحمرت وعملت نفسك وليه علمت تبقى حمار فعلا لاترى ولا
تسمع ولا تتكلم يا أخي أتعلم من خجل الحمار وعدم جرأته وعينه
المكسورة والله العظيم ساعتها أضمنك يا عم أنك توصل لأعلى الدرجات
في أقل مجهود.

وتبقى الدراع والرجل والصابع اليمين للمدير وكاتم أسرار ه ويمكن يصل
بك الحال انك تجيب كل قرابيك من البلد وبالفلوس مش ببلاش يشتغلوا .
وأي جرة قلم وانت تقبض وتبقى في بلادكم نصير الغلابه وربنا يعمر بيتك
ويخليك طب والله العظيم مش بعيد تبقى عضو مجلس شعب ولا
شورى .

يا جماعه بيحبوه راجل بيشتغل الناس قرابيه وببشوف مطالبهم ووصل
بسرعه الصاروخ لأو أيه لسانه حلو ده اللي هيتقال عليك شفت يا عم
الحمورية بتعمل أيه بتوصلك للبرلمان
يا عيني عليك وعلى اللي جابك وتسمع بقى العجب يا عم ده واخذ رضا
ابيه وامه.

وتلاقيه كان جنأ مصوراً واللي بيتكلم ده حضر ثلاثين خناقه بينه وبين
امه لما خلاها ماتت غضبانه عليه لكن الآن كله اتنسى ماحدث يقدر
يتلفظ على سعادته البيه.

ده واصل يا عم وخذ عندك البعيد يركب عربيه أي نعم مش أحدث موديل.
لكن عربيه غير انه يتذكى عند رئيس مجلس الإدارة ولا أنسى أن أقول
لكم إنه مع زملائه رقيق جدا وخدم جدا يوووووووووووووووووو
حتى ينقي عصافيرنا إياها.

ويتقى أيضا شر الأسفين والحقن والضرب تحت الحزام بطريقه فيها وحشية تخلي اللي وراه عايز يحصله.

والأدهى والأمر هو أنه يصبح قدوه وده على لسان مديره دائما اتعلموا منه شوفوا إزاي مطيع ووديع لايعارض ولا يتحدث إذا طلب منه الكلام . ويكون الموظف ده قدوة حسنة ومثلا أعلى لكل المصلحه ولا تحاول ايها القارئ أن تصبح مثله في حموريته لأن كل المناصب والمحسوبيات

لا تنسى أن الساكت عن الحق شيطان أخرس . . . ولكن ف أحيان كثيرة يصبح الساكت عن الحق شيطاناً أحرص .. ولا أنصح أن تعيش مستحمر لتموت مشهوراً .

فتح مـخك تأكل جامد
وسط الغابه هتفضل صامد
لكن تعمل نفسك تايه
الكل هيعلى وأنت الهامد

والشئ الملفت للنظر
هو حلق شعر جميع الحمير
وعندما اشـ.....تدت الحكاية.....

خصخصة الحمير

كل زمان وله ناسه وكل ناس وإهم أفكارهم وكل فكر بيتطور مع مرور الزمن والوقت.

ولقد شاخت أفكار القرن الماضي في القرن الحالي بعد دخول العولمة والنّت والكت والخط المتوازي مع الغرب وضمن الأفكار المتهبّية .
علينا من الغرب فكرة الخصخصة

وكيف جلست هذه الفكرة في دماغنا وتربعت على عرش المناضد المستديرة.....

وكل فكره أو مشروع أوقضيه لها ضحايا، وضحايا هذه الفكرة هم العمال الغلابة .

ياجدع في ستين على سبعين مع السلامة وياخدوا قرشين وعلى الأربعين يلبسوا البيجامه المخططة في البيت .

ومن ضحايا الفكرة الجهنمية دي تقليل الإنفاق على المؤسسات وسرح الزيادة على الشوارع وأنا مال أمى ياخذ قرشين ..قرشين أيه فى زمن الملايين

قول ياخذ جنهيين والله العظيم مكسوف أكتبها يالا زى بعضه جنهيين

والله اكبر يا أخي أمال رصيف- الاعتصامات والإضرابات ده اللي متلح
فاضي مين اللي هيملاه.....
ومن ضحايا الفكرة فتح الأبواب المغلقة للمستثمر اللي معاه فلوس.

يبيع ويشترى ويشترى ويبيع فينا عادي ياعم هي دي الحضارة ما
يبقاش مخك ولا مؤخذه ناشف حجارة والآن وبعد التعميم والتصميم علي
رسخ الفكرة غصب عنا وفي مخنا الرجعي لابد وحتما في خصخصة
الحمير العمليه ظاقت اوي والشوارع المتسفلته أتملت من بواقي الحمير
والرائحه زادت أوي.

ولا يصح أن يظل الحمار يرمح ويمشي ويدلع ويقرفنا دون مساسه .
وده يبقى كلام أدخل على الحمير وخصص أباهها يعني الحمار اللي مش
عليه نمره على ديله يعدموه .

ومثلا تبقى مصر فيها من ألف لألف ونص حمار كله برقمه واللي
يحاول... أهو أنا بقول اللي يحاول يهرب حمار من غير نمره صاحب
الحمار سيجلد من ثلاثين الي اربعين جلده .

وهو راكب الحمار بالمقلوب مع إعدام الحمار وتوزيع لحمه كوجبه شهيه
لبعض الكبابجيه ببلاش... والحمار اللي هيتولد بدون علم المختصين ليله
أمه سودة ومهببه هو حر واقسم بالله إنه هيكون عبره كفايانا بقى
حموريه وبناء على الماده المستحمره صدر.

هذا القانون واللي موافق عليه أن يحرك ديل حماره أو يلاعب أذنه وهكذا
نقدر نحد من ظاهره انتشار الحمير عمال على بطل ولكن ازاي تفوت
على اصحاب الحمير التزيوغ لان متعتنا الأولسى والأخيره اختراق
القوانين والتفويت على الحكومه أن تمسكنا والشواهد كتيره قوي وقد
اجتمع أصحاب الحمير والعربات الكارو واللي ببسموهم العربجيه وهذا
مسمى ليس به أهاته كالسواقين والميكانيكيه والجزمجه.

وكله عندنا حمورية واتفق العربية على وضع حد فاصل وحد ياخذ
بكلامنا وحد فاهم حاجة... أن يجمعوا بربطه برسيم والحمير أمام نقابه
السواقين وقد رفعوا شعارات

(لا تخصصوا الحمير ..يا عالم ده كثير)
(الحمار لو اتخصص ..ما فيش حاجة هترخص)

وقد وقف كبير الحمير ينادي بنهيقه وقد ارتفعت أذنه واخذ نفس عميق
وبدأ بجمله:-

واحد استحرونا ..كسرونا ...مصمونا ..لكن أرجوكم متخصصونا

وقام برفسه قويه تبعته رفسات طبعا مش موحد جملت التراب يغطي
الشارع والبيوت واستمر الاضراب لمدته ثلاث ساعات تخللها كميات هائلة
من الناس وهات يا تصوير (تك...تك..تك) .
والشئ الملفت للنظر هو حلق شعر جميع الحمير
وعندما اشتدت الحكاية جاء عسكري ومعه مسدس وقد اطلق رصاصات
في الهواء .

وعلى أثرها تفرقت الحمير وسقطت اللافتات تحت أقدامهم بصورة
مهرجلة ويقال إن من خمسين إلى مانه حمار قد اغمى عليهم
وقد أفاقوهم ببرسيم حجازي لسه خارج من الأرض حالا ،إنما أصحاب
الحمير.

تشابكوا بالأيدي لأن الحمير فكت إلي الشوارع الجانبية واتضح أن
العسكري مش عسكري ده جزار عمل الحركة دي وفي الشوارع الجانبية.
كانت تقف مقطورات كبيره أمامها جزارين بالسكاكين والحمار اللي يقع
يتشال ويدبح جوه المقطورة كالدبيحه،وكده قدر المسنولين في خصصة
الحمير بطريقه مبتكره .

وقد ارتاحت الشوارع من زحامهم وارتاحت أذننا من نهيقهم والحكاية
عدت بأمان وسلام ..

وياسلام على التكتيك أهو على عينك يا تاجر حتى الحمير بتتجمهر واللي
فرقهم منهم فيهم جزاريين عشان يستغلو الشعب الغلبان وياكلوا لحمه
حمير.

ومش بعيد الجزارين يزحلوا ويقدموا احتجاج للفيفا بأنهم بيقضوا على
جشع التجار الكبار بلحمه ألد وأطعم من البتلو والضاني .. أفهم يا أخي ما
تبقاش حمار والله أكلم الجزار اللي جنبي هتسكت ولا.....
خلاص خلاص أنا حمار وهسكت .

خصصونه ووسط البهايم رصونه
إحنا عشانكم هندخل ف علبة تونه
يا بخت الحمير كنها
همه دلوقتي اللي بيصدقونه

وقد ظهر وهو حالق شعره
وقد قام بسبغ ذيله باللون القرمزي
وقد ترك خصلات من شعره على عينه

الحمار ممثل الحيوانات

ما رأيكم في حمار يكون ممثل الحمير في أي مصلحة حيوانيه لماذا لا...
هل فكرت في التجربه .

اعتقد ستضحك على تفكيرك المختل ولكن الواضح أننا نحب أن نهرب من
افكارنا الجريئه أو البرينه... وننظن حتى في داخلنا بعاد عن الفانتزيه.
وعموما الحمار شكله مميز وبيبين لك دائما غلبته وكثير قوي يقف
الذباب على وجهه

وكل المقومات دى تجعلك فعلا لا ترفض له أى طلب وفى إحدى البلدان
هناك منطقة كلها حمير وكلاب ، ونمور ، وذئاب ، وقطط ، وحيوانات
اشكال وألوان .

وقد اتفق الحيوانات الكثيرة جدا فى عمل برلمان حيوانى لتعرف
الحيوانات حقوقها وواجبتها .

وكل الحيوانات بأنواعها تتمنى أن يكون ممثلها حيوانها أى الحمير تريد
ممثلها حمار والكلاب كلب وهكذا .

وطبعا كل حيوان قدم نفسه وبرنامج للحيوانات وكانت الحيوانات
بتفطس م الضحك لما تلاقى الحمار ماشى ويحاول يقول برنامج

وبعد الفرز أهنكم بأن الحمار هو ممثلكم ومبروك علينا الحمار ومبروك عليه غباونا .

وهنا نهقت الحمير نهقة حمار واحد زلزلت المكان وقد اتجهت الحيوانات إلى أماكن نومها بطريقة فيها إنكسار وذل ومهانة ويأس .

وقد ساد الظلام المكان وسط تنطيط ورفس وحمل الحمار الفائز إلى أعلى بطريقة المدربين الذين يتطايروا فى الهواء وانتهت الفرحة ، وبدأت الحيوانات بمطالبة الحمار بكل برنامج الحمارى ولكن مره يمرض ومره يسافر إلى احدى الغابات البعيدة ليتعلم عدم الرفس .

ويجد حلا لنفره عمال على بطل وهو بيتعانج على حساب البهايم ويظهر أن البرلمان له رونق والحمار بيتتهرب وده شئ لا يفضب الحيوانات ولاد الحيوانات هى دى حال (الفونيا) أقصد الدنيا وقد ثارت الحيوانات خاصة الأسود واتباعه وحاولوا الفتك بالحمار وباعت محاولتهم لاغتيااله بالفشل عندما هاجمته مجموعة من المتشدديين حيوانيا ويطلقون على أنفسهم (الحركات القرعه).

وظهرت المجاعة بشكل جعل الأسد يعتمد على نفسه فى اصطيد فريسته وهجر زوجته المصون فى عرينهما، والوقفه الاحتجاجيه لكل إناث الغابة والتنديد بسقوط الحمار ابن الحمار وإعادت الانتخابات وإفالويل للحمير .

وأثمر الاحتجاج عن انتشار الحمار الحمير النافقه بعد خنقهم من الأفيال وكثرة هياكل الحمير العظمية بجوار عشوائيات الغابه (حتى الحيوانات عندهم عشوائيات) وبعد اندلاع النيران الصتديقه من الحمير على الجثث الميتة ظهر الحمار المنتخب فى نيولك جديد بعد إجراء عمليات تجميل .

وكان يرتدى بردعه ولا أروع وظهر حالق شعره وقد قام بسبغ ذيله باللون القرمزى ، مع ترك خصلات من شعره على عينيه وقال :

بطريقته الحمورية التي لاتنفع معها أي عمليات
ياجماعة كل الحمير دى ملك لكم اتفضلوا كلوهم مصصوهم ولكن
أرجوكم اتركوا شوية حمير لأيام القادمة وكل زوجة تركت بيتها أو
عريتها أو عشها تعود من أجل لم الشمل واستمرار الحياة الحيوانيه
وهنا نهقت الحمير للفتك بممثلهم ولكنه ولأول مره يفهم الحمار لكن
الجبن سيد الأخلاق ، وجرى الحمار ليرتمى فى أحضان الحيوانات الذين
وفورا قاموا بحمايته.

وفجأه هجمت الحيوانات المفترسة والإليفة على الحمير بشكل مفترس
وقد حملت الحيوانات الحمار بعد الأكل والمصمصه واتجروا عنات الحمير
الميته من أقدامهم إلى أماكن نومهم ، وفى غمضة عين أصبح الحمار
ممثل للحيوانات وتم صنع تجربة له يجرها أسد ونمر وفيل ...
حتى الحمير بتبيع الضمير ... وصار الغبي الأذكى وأنكر الأصوات أعذبهم
... ماحدث عايز حمار ينزل انتخابات الحيوانات القادمة لو فيه
ياريت أكون أنا "" "" "" "" ""

ايوه بقيت بتمثل الحيوانات
وبقيت تطلع على النايل سات
مشايه معاك ياأشيك حمار
بس التعلب عليك لسه مافات

ودخلته كلية الهندسة ، وخرجته وعينته ، وكأنه واحد من بهوات البلد
وشغال فى شركة من شركات البترول (الكعب العالى)؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟
واللى بيقبضوا (٣٢) مره ف الشهر لأ حرام كده بلاش افترى انت
عكست الرقم (٢٣) مره ف الشهر

وهم يسعوا جديا فى السبع ايام الاخرى إزاي يعدوا من غير قبض ايه
احنا فلسنه ولا ايه

أه يا أيمن يا جبان ناس تخاف من السواطير وما تختشيش ، المهم تقول
للجزار: عايز م الحتة دى ولو طنش وعمل نفسه مش سامع ، نصيحه

أوعى يغرك عقلك وتردد الطلب الأهل السخيف ده .

حط ياعم نصف كيلو دهن وعليهم من عندك أى حتة لحمه ، إن شالله
أموت م الدهون ما أموت على أيديك حتى المغسل يقول ده باين عليه غنى
ده حتى رحته لحمه .

وترد الروح ؛ ومش بعيد أصحى ف أيده . أما لو أبتم لك السيد الجزار
يبقى هتقضى أسبوع تغنى وترقص واللحمة هتبقى عجب .

إنما لو كشر وقال بصوته المتجزر هى الحتة دى الموزة ورقص
حواجبينه الشمال مع تشميره للكمن الأيمن يبقى بيت أبوك أتخرب قبل
بيتك .

ياعم خلىنى الملم شوية العضم دول وقيس ياعمنا الجرى على كل
الحاجات دى النكت المصرية الجميلة .

وياسلام لو الواحد اللى بيحفظ نكت دى ثروة ضحكية ودائما يقابلوه
الناس ويقولوله ووالنبي آخر نكته .

ويقوم يقول مرة واحد بلدينا راح وجاب ، ومرة اشترى وباع والعملية
تمشى والضحك يبقى للركب ، ويمكن يعدى كمان شبرين وتنتهى النكته
بضحكة تجعلك تنسى هموم البيت .

واللى فى البيت وتروح البيت وأنت ايه أخذت جرحه ضحكيه انتظارا
لقدم النكد الزوجى (شوف الفرق ف آخر الكلمة بين التاء والذال).

مثال يا عم عشان مانكنش ظالمين عايزين لبن ، وناهيك عن اللبن المعلب
 ؟؟؟ والبيض الاحمر ، والابيض ، والبلدى ، والمزارع ،
 وخذ أنواع الجبن ماتعده حتى ننزل إلى البميزر ، وياويل أمك لو نسيته
 نهار خالتك أسود ، وتستمر الحياه دون توقف الواحد اللي بيشتغل بيه لا
 يكفى احتياجات البيت ، وياسيدى ياأبو الضحكات لو مرض ابنك ولا بنتك
 كشف ، وأدويه ، واستشاره ، وتدخل فى دوامه ولا تنتهى منها إلا بسكر
 ، واملاح ، وضغط ودهون من أخينا الجزار وبقت حاجه تقرف وتدور
 على زميلك عشان يغسل كل همومك وتستنى يقول مره واحد.....

وهنا فقط تقوم بمقاطعته وتلبس وشه وتقوله مره واحد حمار كل
 مايقبض يوم (٢٧) الصباحيه يوم (٢٧) بالليل يطير مرتبه تفتكر مين
 الحمار ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

حاجه بجد تضحك وتفطس من الفقر وحاجه تموت م الجوع وحاجه
 تخلى الحمار يحمى ربنا إنه حمار
 ولا شايل إلا هم الجر بالعربيه وضربتين ... يعنى بالذمه لتقول آخر نكته
 هبدأ وانت كملها ؛ مره واحد حمار

مره واحد حمار وحماره
 عملوا الزايد وشالو مـرارة
 مش عاجبهم العيشه داهية
 أنا قولتلهم يا عبط روحو فى ستين خ.....

إنما الصين
ربنا يخليها شالت
عنا عبء كبير قوى وبتحاول
تساعدنا على قدر استطاعتها برضه
برضك تشكر ياعم (لصيني ولا تغديني)

حمار صيني

الأيام دي كترت الحاجات المستورده خاصة الصينى أشى أجهزة كهربائية
من تليفزيونات ، لمكاوى ، لمكانس ، إلى أن وصلنا إلى الإبرة الصينى
ودى طبعا غير الإبر الصينية الله لا يسأكم ماتلخبطونيش أكثر من
متصيين.....

ووصل الامر على البيوت والأسر المصرية ، واحده صينية ومعاها واحد
صينى وشابيلين شنط لا يحملهم حمار مهما كانت حموريته ، وخذ عندك
الملابس الجاهزة والقمصان والأقمشة ، وجميع مستلزمات البيت
العصرى والمصرى.

يعنى لو بنتك عايزه تتجهز تأكد ياعم أن الست أوشين وزوجها اللى
واقف تحت على أول الشارع ، هيجزوها وايه حاجات فى منتهى الشياكة
عارف لو باظت بعد أول أسبوع جواز إحنا مالناش دعوه إحنا جهزناها ،
ولا إحنا مغسلين وضامين جنبه .

ووصل الأمر إلى أن الجماعة دول بيلفوا ع البيوت لحلاقة الشعر
أى والله وبكام ب(٥) جنيه بس ولو كنتم عيله كبيره ممكن العمليه يبقى
فيها شوية تسهيلات

وأكازيونات يعنى عشر رؤوس بتلاتين جنية يابلاش مانت لو رحلت
للحلاق بالجثث اللى عندك دى يبقى عايز جمعية .

يعنى لو اشتريت ماكينة حلاقه وبرضه صينى وتحلق للعيال وتجيب مرأيه
كبيرة فى البيت وبرضه مرأيه صينى .
وأفضل ارطف ف الملوخيه اللى شايئنها على ماغهم زى مانت عايز ،
ونجد يامنجد ف عيالك و عيال اللى عارفهم وبوظ ولا يهملك كلها رؤوسك
ياعنا .

إنما الصين ربنا يخليها شالت عننا عبء كبير قوى وبتحاول تساعدنا
على قدر استطاعتها ، برضه برضك تشكر ياعم (لصينى ولا
تغدينى) .

ويستمر الهجوم الصينى الرهيب بشكل ليس أى له مثيل
ولا أحد يقدر يوقف المارد الذى ينفشى وينتشر ويتغول ويمكن بالليل
يتحول إلى بيع حبوب الاحلام السعيدة .

ووالله وصل الأمر إلى عرض زوجات صينيات فى المناطق الراقية
بالقاهرة ، والجيزة ، و ٦ أكتوبر .

ولكن شروطهم بسيطه لقمة صغيره تكفيها عش العصفورة يقضينا ،
وبينى وبينكم فعلا عش العصفورة يقضيههم مش مصدق طب بالذمة
والدين شوف مراتك وتخنها قد ايه ؛ وشوف الصينيه ياعم سمبتيك
إزاي

حاجه كده لعبه تشيلها بصابع واحد ، ولو ايدك بعد ألف شر طقت على
طول تجيب لك كوع صينى ، وأيه على اصله ده انت ياعم ناسبت الحكومه
الصينى .

وتستمر الصين بدخولها إلى مرمى بلادنا بطريقة (٢/٤/٤) أو طريقة
أم (٤٤) المهم نقش هى بالقشاش الصينى .

وكله يهجم وكله يرجع بسرعة ولا استبعد أن نستورد فول حراتى صينى ، وفول مدمس صينى ، وفول صويا صينى ، وفول أوتوماتك صينى .
المهم فى فول وركزلى على الفول لأن شعب مصر يعشق الفول بأنواعه ، وطبيعى أن الصينيين درسونا كويس يقوموا ، يزرعوا ويجيبوا منتجات وزراعات بنحبها .

ولكن الشئ الناقص واللى برضه هيخشوا بيه علينا الحمار الصينى ولا تنسى أنك فى ثانيه واحدة ستعرفه لأنه سيكون قصير مقارنة بالحمار المصرى .

وعينه الضيقه للغاية ومرفوعه لفوق ومافيش ذبابة مصرية هتقف على وجهه لأنه اكيد هيرتدى قناع واقى وسيتحمل المشقة والتعب .
وسيطهر الحمار الصينى فى ثوب الذكاء الفطرى وقطعا لا ينهق نهيق حمارنا المعتاد .

وسيقفز إلى أعلى عند الحاجه وليس بالرفس الذى عرفناه ، وسيتدلى ذيله الناعم ذو الشعر الأسود الغطيس كشئ فى منتهى الشياكه والذوق والنعمه ، وعند الجوع لا يقترب من البرسيم بالمره ؛ وسيغير الحمار الصينى المفاهيم الحمارية المعتاده ، لأنه سىأكل أى أكل يوضع امامه ولا يأكل حتى يجحش .

بل سىأكل مايكفيه حتى ولو نزل فى أرض كلها خضرة بطريق الخطأ ، ولو حدث سينسحب الحمار الصينى وغالبا سنجذ اذنيه وقد أصبحت أقصر بكثير .

والشئ المهم جدا فى الحمار الصينى إنه لا يتبرز فى الشارع ابدًا حتى لو اقتضى الأمر أن يحبسها إلى أن تنفجر الزائده الدوديه ولا يهملك يا حمار يا صينى فى مليون زائده دوديه صينيه قطع غيار .

ثم نسيت أقول لكم ان الحمار الصينى لا ينفر ولا يخرج من فمه أى رزاز على الإطلاق لأنه تربى هناك .

والمضحك فى الموضوع ان أول مايتولف الحمار الصينى علينا ويتزوج منا خلاص ، سينفر ، وينفر ، وينهق .

أى نعم ينهق ولكن بالصينى ، وده أجمل حاجة اللى بحبنا ؛ يتطبع بطبعنا
مهما كانت صينيته أقصد جنسيته ايه بتقول ايه
اولاده هيجملوا الجنسية أيه.....
يا عم أنت نايم
طبعاً هيجدوا الجنسية
الحمارية.....

ماشى يا صين يا بنيت الأيه
فألحة وحركة طيب ليه
ناقص تبيعوا هرم ونيل صينى
وتقولوا لبعض ياسعادة البيه

ونأتى للشئ الأهم ، وهو لماذا
يقال على الشخص الذى
يخدع من زوجته
حمار ؟؟؟؟

حمار رغم أنفه

الحمورية شئ لا يتدخل فيه أى شخص يعنى الحمار حمار ولو علقوا فى ودانه مزمار ، والحموريه شئ بديهى لا يصطنعه أى أحد مهما كان غباؤه ، أو ذكاؤه .

أو طريقته الحموريه أياها وساعات كثيرة بتبقى نعمه لا يشعر بها إلا المستأسدون .

وتعالى كده فى مشكلة عاطفية مثلاً .

وحبيبتك هجرتك وأغلقت محمولها وكل ماتتصل ترد عليك ثقيلة الظل ذات الصوت المكروه للملهوف

(ربما يكون مغلقاً أو خارج نطاق الحسنة)
وممكن تفضل صاحى طول الليل ، وكرامتك عماله تشدد عليك ونافوخك يطأطأ من كثرة التفكير وإزاي وليه وإيه اللى حصل ، ياسلام على الحساسيه اللى فيك ياأخى عارف أنت لو أعصابك شديده ومستحمر فى أبيها ، ولا يهملك هتنام وتشخر و هترفس بالليل .

ومش بعيد تقفل موبايلك كمان ، وعشان تزيد فى حموريتك وساعتها تشعر بأذنك الطويلة وذيلك المتدلى منك وآخر منجها ، ولو شافك أو لمحك الشخص اللى كله حساسيه

يقول لك والله ياخى بأحسبك على بروك ، وعلى حموريتك دى إزاي قادر تنام ولا يهملك حتى أنك تكلمها .

ويتضح لك أن الحمورية دى لا تكتسب لأنها مولوده معاك وفى الدم الذى يجرى فى عروقك ..

ولا تقدر أن تقلد أى حمار لا يهمله إحساسه ، ونأتى للنشى الأهم وهو لماذا يقال على الشخص الذى يخدع من زوجته حمار ؟؟؟؟؟
برغم أن الموضوع خارج نطاق الاستحمار ، وعلى سبيل المثال واحد أعرفه كويس أوى أوى .

وجامد جداً فى تصرفاته وعندما يذهب إلى عمله لا يضحك كثيراً وبينه وبين موظفيه مسافة تتخللها ابتسامه صفراء ، ووجه خشبي ، وفى المنزل حاجه كده ولا بتتوع السينما ؛ يأمر وينهى ولا يرد له كلمه مهما كانت سواء من زوجته التى ترتعش منه حينما يثور ، أو أولاده الذين يعملوا له مليون ألف حساب .

ورغم كل هذا التجبر ، وهذه الغطرسة ، وزوجته لا تحب أن تكلمه ودائما لينه مع جيرانها وأهلها ، وعندما يعرف أن زوجته تلعب بذيلها ممكن يكسر الدنيا ولكن نطلق عليه اللقب المحبب لنا
ح.....م.....ا.....ر

هل لأنه فشل فى معاملتها وترويضها ؟ الله ياعم طب ايه اللى دخل الحمار فى الموضوع .

هل لأنه جاف صيفا شديد البروده شتاءً ؟

وماله..... ده برضه لا يعطينا الحق فى تشبيهه بالحمار ، الموضوع فيه حاجه مش مفهومه ؟؟؟؟؟

ولكن نأتى للوصف الثالث ، وهو الحمار الذى يكون رغم أنفه حمار .. أى يتحمل كل الشيله على ظهره

ويمشى بها طول العمر وهو لا يدرك أهمية الحمولة

سواء ذهب، أو أموال، أو طين أسود على دماغه .
المهم بياكلها بمزاجه....
ولا يتردد لحظه فى حمل الكثير من الحمولة سواء من أهلها ، أو
جيرانها ، أو أصحابها.....
وفى النهاية لا يسـمع كلمة شـكر يـتيمه واحدة له .
بل لو حاول أن يأخذ نفسه ، أو يلوح من بعيد بالتعب أو الإرهاق يكون
نصيبه من السباب .

مالا يأخذه حمار فى (منزل) بفتح الميم وأمثال تنزل ترف على نافوخ اللى
جابه زى الرز .
ويضطر فى القيام ومقاومة المرض ولكن يتمم ببعض المفردات غير
المفهومة التى منها كان يوم أسود .

ياريتك كنتى موتى وانت بتخلفى أى بغل م البغال ، وعندما تلمحه الست
المصونة وهو يتمم ، تفاجئه بالصوت الحياتى :
بتقول إيه يازفت الطين داها فى منظرک ، سمعنى برطمتك ؛ ويقوم أخينا
المستحمر ويتعدل بالفطره المعهوده عن المستحمرين ويقول بصوت
يملاه الاتكسار ، والحسرة .

أنا بأفكر هقول لأمك لو سألتنى عن العيش وخضرة الكرنب اللى نسيت
أشترهم لها.....

وترد بطريقه تشبه العربجى مع حماره اللى مش عايز يبس، ثم وقف بعد
مسافه وهو مزرجن .. بحسب لأحسن ودينى وإيمانى أطفحك الكوته
وأسقيك م اللى أمك ماشربتوش، وبرغم عدم علمه بالكوته وجهله بها،
لكن ظن بانها اخت أو تقرب ولو من بعيد للنيله المنيله.
وينتهى الحوار.....

بأن الحمار يقوم ليسـتكمل ما قد بدأه منذ زواجه وهو ، عدم
الذهاب لأمه والذهاب فورا لحماته ومش بمزاجه .

وان يشـوف طلباتها من عيش ، وخضره ، وجزاز للبابوا
عشان لما يقلوا السـمك يـبقى فيه هباب
والهباب لا أحد يجيبه غير

الهباب على عينه ويصبح أحمار يجيب ويحط ..
ويصحى م النجمة للعمل ، وقبل الذهاب للشغل اللي مش جايب همه .
ينزل ليشتري العيش والفلول والطعمية الساخنة " شرط لا يمد إيداه لأحس
تقطع على أى لقمة .

وبعد مايجى م الشغل يطفح الموجود وعلى الله ، على الله بوزة يتفتح ولا
يكون الأكل مش عاجبه ، عشان تمطر عليه الست حرمة وابل من
الرصاصات فى هيئة كلمات تسد النفس كاطبخى ياجاربه كلف
ياحمارى ...أكل ومرعى وقلة صنعة... وفى ساعة القيلولة وساعة
العصرية ، يقدر يمدد جسمه ع السرير يبقى نهاره لون (صبغة اليهود)
المهم لايرتاح وتظهر أشياء عجيبة ولازم تتعمل دلوقتى والإ وبلاش إلا
والنبي .

ويأتى الليل وأوله ويتجراً للاستعداد لمقابلة أصحابه على القهوة ياليل
مش طالع له نهار ياراجل بدل مترجع لعمالك تنزل تتسرحم وقد عاجبته
كلمة ياراجل منها ، ومن أجل رجولته اللي عادت بتصريح منها ؛ يعدل
من قراره اللي عمره مأخذه فى حياته أبدا أبدا ، وحتى فرحته بنفسه لم
تطل دقيقة ، إلا وسمعها تناديه أنت أنت ويذهب لعله ينتهى اليوم بما
تتمناه رجولته .

وتنظر له نظرة حادة ، ومقكرة ، ومحدبة ووقفت كأحدب نوتردام وتقول
له مالك مفروود ومبتسم قوى ...اسمع فيه شوية مواعين فى المطبخ
خلصهم على بال مااكلهم ماما م الصبح مش فاضيه ؛ ونكس الزيون رأسه
التي تشبه رأس اللي نسه معدوم حالا ، وأذنه التي طولت وقد لم ذيله
الذى يخرج منه فى اوقات غايه فى الدقه ويدخل الحمار المطبخ وقد غلبه
النعاس فى آخر حله وملابسه مبتله عرق علي صابون على طبيخ ...
وتأتى هى لتصحصحه

بصوتها الرجالى ... خيبة الناس السبت والأحد وخيبتي أنا ماوردتش على
أى حد ؛ غور إنتيل فى أى مصيبه ، ياساتر على ريحتك ايه كنت نايم مع
البهايم ، ياأخى خش خدلك دش ، وقلت فى نفسى هى عرفت منين إنى

حمار مافيش حاجة بتستخبه فى البلد دى
وهكذا يصبح الحمار حمار رغم أنه لازم يأكل عيشه ، يمكن يبقى
بمزاجه الأول ويسيب شوية بشوية حتى تركب الست وتلدل رجليها ،
ولو سكت ياعم شى يابتاع الكلب وشويه كمان يدخل الزبون على التقليل
قوى الكنس .

والهائم بتتفرج على مسلسلات اتعادت عشرين مره بعد الألف ، ثم
المطبخ ، وغسل المواعين ندرجة إنه بينسى ويشارك الساعى فى شغله
فى غسل أكواب الشاى ، والقهوه ، والحلبه ، ولما يفتكر يقوله أصل
الواحد بيحب النظافة .

ولا يصل الحمار إلى هذه الدرجة بالساهل ، وأشك أنه يرفس ليلا فى
نومه ولا يحب أن يحلق إلا تحت كوبرى إمبابه وإذا دخل الانتخابات
سيكون رمزه طبعاً البردعه.....

خليك حمار بمزاجك أشرف
ودانك دى شكلها اظرف
سسبيك من عنظتك ديا
حتى فى مشيته انت الأحرف

وقد يتذمر على الأكل فيرد صاحبه
أحسن وفرت يا ابن الحمار أنت
هتعملك نفس وكأن الحمار
كائن غير حي

الحمار مش على الدائرى

بعد حوادث التصادم التى سببها الأول والأخير تلك العربيه التى تسمى الكارو والتى يجرها حمار ، لا يفهم لغة الإشارة ولا يقدر تمييز الإشارة الحمراء ، من الخضراء ، من الصفراء وبناءً على جميع الدراسات الاجتماعية ، والعلوم الميكانيكية ، والفلسفة المنطقية ، والإنجلىش تم منع صعود المسمى بالحمار وعربيته الملقبه بالكارو ؛ إلى الكوبرى الدائرى .

وذلك منعا لانتشار هذه الظاهرة التقليدية القديمة قوى ، فقد تطور العالم من حولنا ووصلوا للقمر ، ولا يستبعد فى منتصف القرن أن نساكن فى القمر .

لنتنتهى حكاية القمر، وحلاوته ، وبياضه ، وغندرته وليكف المغنوتيه ، وقبلهم الشعراء فى التغزل فى الواحده اللى بيقولوا زى القمر ، وفعلا اتمنع الكائن الغلبان والمغلوب على أمره من النظر على ، ومن الدائرى والمسكين يا عينى لا يرى إلا تحت حدوده الحديدية .

ولكن حكم القوى على الحمير وظل المنع من أول دائرى اتعمل ؛ حتى ظهر لنا اختراع جديد يسمى التوك توك

ويقول المؤرخ المرورى الصول شريف أبو شنب مش خفيف ...
إن التوك توك هو الابن الشرعى للتاكسى ، ودخل أبو التكاتك الذى له
ثلاث عجلات ليحل مكان الكارو

ولكن الشئ العملى فى التكتوك ؛ إنه لايتبرز ولايأكل ويمشى إلى أى مدى
ولو عايز يصل بك إلى غرفة نومك ليس لديه مانع.

وإذا كنت ترغب فى وضعك على السرير بشكل ترغبه دون عناء أو حتى
نجلاء .. فلا يتأخر فهو أسرع ديلفرى فى المحروسة من غربها لشرقها
لشمالها لجنوبها...

والشئ المحير فى الموضوع أن تهجم الخنافس علينا مثل الفيلم الشهير
(الطيور) بلا رحمة بلا رخصه والذى يسوقه شوية عيال لم يتموا
السابعة....

ويقال فى الكتب القديمة المستحدثه : إن حوالى سبع تكاتك أوقفوا مرور
ضواحي القاهرة ، لأن الاطفال السائقين

اللى سنهم يتراوح من ثلاث لأربع سنوات ، قد دخلوا إلى
بيوتهم حتى يرضعوا من امهم وفيهم ثلاثة سيقوموا بتغير البامبرز
بتاعهم لأنهم عملوها فى السكة .

ونعود لنرى الخنافس على الأرض ملأت الدنيا ، وقد بدأت ظواهر اختفت
من مجتمعنا مثل خطف السلاسل ونتش شنت السيدات والسبب هو
الخنافس التوتوكيه.

ولا يستبعد أن يقوم بعمليات سطو على البنوك ؛ وقد باع صاحب العرييه
الكارو عربيته التى يجرها الحمار .

أما الحمار فقد كان نصيبه أيدي الجزار اللى فى نفس الشارع اللى
بيسكن فيه صاحب الكارو .

فقد أقنعه بشــــــــــــرانه منه بدل اللف فى سوق الحمير وبيعه
بالخساره ، وطبعا أهل الحته بعد شــــــــــــهر تقريبا بدأو فى النهيق ليلاً
بدل التشخير ، والنفر بدل العطس ناهيك عن رفس الشارع بأكمله
دون تميز غير الاستحمار الزائد اللى إحنا كلنا عارفينه.

فالتوك توك هو القشه التى قسمت ظهر الحمير ، ويتناسى المجتمع

أفضال الحمار ، فهو يأكل أى حاجة .. عيش معطن ماشى برسيم ممكن ،
زباله مايضرش وضيعف بأنه يجر حمولة أثقل من حمولة مقطورة ولا
يشتكى ، ولا يتكلم ، ربما كل خمس سنين يجلس القرفصاء عند اعتراضه
بأسلوب حمورى راقى ، دون جلوس جلسه احتجاجيه ، أو اعتصامات
من اللى هي ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

الله حتى الحمير بتعترض ، ده مافيش حمار غلبان ولكن جزاءه شوية
ضرب عجب ، من اللى قلبك يحبه وثين يوجعك وفين يالمك .
ورغم كل الإهانات نراه يقف دون اعتراض ، أو إضرابات وقد ارتخت

جفونه دليل اذلاله ولاينظر إلى صاحبه وقد يتذمر على الاكل فيرد
صاحبه ؛ أحسن وفرت ياابن الحمار انت هتعملك نفس وكان الحمار
كانن غير حى حتى يتحمل كل انواع الاهانات ويأخذ كرابيج ، وشوم ،
وضرب على أم ضهره ، حتى يمشى ويكمل معاناته .
لماذا ننسى كل ذلك ونستخصر فيه المشى أو التسكع على الدائرى أهو
على الأقل يملى نظره بشوية الخضره اللى على جانبيه ، ولكن سنظل
ننظر للحمار بأنه حمار وابن ستين حمار
حد ممنوع من طلوع الدائرى أوعى تقول أنا لأحسن أحطك جنب الحمار
اللى على أول شارعكم

ولا دائرى ولا توجع قلبك
هتعمل حادثه وأيه كان ذنبيك
خليك ف الكارو السهله
ياحمار ده أنا شايل همك

ويظل المستحمر
حتى يخرج من بيت أبيه
وقد حمل مقومات وجينات الحمورية
ويكون وديع مع زوجته لطيف لا يرتفع صوته أبدا

في بيتنا حمار

الناس معادن منهم الذهب ، ومنهم الفضة ومنهم النحاس ومنهم القشرة
ومنهم الفالصو والنوع الأخير ، منتشر في جميع بقاع الأرض تسمع منه
احلى كلام وياسلام تصدقه ، وتنبره به بل بالعكس تحسد مراته ، وأبوه ،
وأمه ، وأولاده ، وكل مايعوتهم وتقول أياه الدماغ اللى متكلفه دى ياناس .
تشوف أفعاله تتعجب وتضرب خمسين كف على كف ويظهر على فكه
العلوى ، أنياب دراكولا مصاص الدماء .

ويسقط القناع مع أول تطبيق فعلى لكلامه ، ولا يكون فى إيدك شئ تعمله
إلا ممصصة الشفايف ، وعوجة فمك إلى أقصى الشمال وشوية ضغط
ترتفع عندك .

وتستمر الحياة ويرى هذا الفالصو ناس جديدة يضحك عليهم ويعمل
عليهم الشويتين بتوعه ، حتى يقعوا فى الفخ .. وهكذا ..

ومن سوء حظه أن يحول الكذب على ناس شـخص منهم من
ضحاياه ، ويحذر ابن الحلال من العواقب الوخيمة ، والتخينه جدا

ولكن الشئ المؤسف والمكسف أن الناس لا يصدقوا ما قاله ابن الحلال .
ويؤمنوا بما ينصبه ابن النصابه حتى يتضح العكس وتيجى الطوبه فى
المعطوبة والدم ينزل ولا ينفع عرز ولا أى شئ.

وتلف الايام وترجع حتى هذه النوعيات ، موجوده فى بنتنا (الله وأكبر)
يعنى الفالصو دول مش ليهم أخوات ولا هم نبت شيطانى وعندما تظهر
بوادر المعدن الفالصو بتاع صاحبنا لا يجد من يستحمره إلا أقرب الناس
له .

وبشروط أن يأكله البلوظة ولا ينتظر حتى تكشف حقيقته المزرة ، ثم لعبته
مع أقاربه ، وأهله .

ويكون الحمار اللى فى البيت هو الآلة التى يحركها ، ويكون السكينه التى
يذبح بها بعد ان يعده بما يشتهييه الحمار من من حلوى وأكل وده وهم
صغار .

ومع مرور الزمن ، ومرور الأيام ويكبر نشاطه إلى الجيران ومعارف
الجيران ، حتى يقع فى شخص راضع من لبن امه ، فيلبه ويشبعه ضرب
، حتى لا يفعل ذلك مرة أخرى .

وهنا يعترف الفالصو أن السبب فيما حدث هو أخوه فهو يحرضه ويتكثك
له .

ويحلف المستحمر ولا أحد يصدقه ويأخذ مالذ وطاب من الطريحة بدلا
منه وهنا الطريحه بمعنى الضرب المبرح ، ويظهر اللعبه عجبت الحمار
ويحاول رفض المغريات من الفالصو وعين ف الجنة وعين ف
الفالصوووووووووووووووو

ويفكر الحمار ألف مرة ليقدر بعد تعوده على الاستحمار للعودة لبردعته
ليرتديها لأن الحمار عفوا لايفكر.. وأيضا لاينكر اشتياقه للسيجارة
المحشيه ، والفلوس ، ويظل المستحمر حتى يخرج من بيت
أبيه وقد حمل مقومات وجينات الحموريه ويكون وديع مع

زوجته لطيف لا يرتفع صوته أبدا ولا يحب أن يتدخل فيما لايعنيه ويستمر
فى الحمورية دون ملل أو كلل وربما باقول ربما يتأسد فى عمله نتيجة
الكبت ونتيجة ارتفاع اذناه إلى اعلى من بيت أبيه إلى بيت زوجته .
وحذارى لو تمكن صاحبنا المستحمر من التحكم فى خلق الله سينال من
الجميع كل اللى حدث له اما بالخصومات ، أو النقل ويتمنى بل ينتظر خطأ
واحد لآى شخص تسول له نفسه فى ان يصير حمار له ستسأل
لماذا؟؟ بل بالعكس ممكن تقول هيخلص فيه وأنا أقول لك لآه لآه لآه
.... سيرى نفسه فيه وكلما دخل عليه المكتب يرى ذيله القديم يتدلى من
موظفه المستحمر ، وسينتقم منه شر انتقام لو خالف وقال له الحمار بم ..
ويجعله يقدم معاش مبكر لأنه يخالف ويراه حمار مستأسد ويشعر هو
بضعفه .

وعندما يعود إلى بيته ليمارس حموريته الطبيعية فهو دائما يحب ينساق
ولا يحب أن يسوق بالله عليكم كم مره فى حياتكم قابلتم ناس فالصو
؟؟؟؟؟؟ سامعكم بتقولو كثير

وكم من المرات قابلتم حماره الوديع ؟؟؟ ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟
وأتمنى فى النهاية ألا يكون فى بيتكم حمار

طول حياتك هيسـ تحمروك
وتتشـم وكمـان يكرـبـجوك
قص ودانـك واقـطـع ديلـك
لأحسن على مكانهم يجرجروك

وقال إيه يا جماعة أنتم مكسوفين
تعالوا لسه اليوم طويل
والبحر جواع فقلنا له
بصراحة يا عم منص..

حلبه بالهبل

صديقى من أيام الدراسة ،ورغم مشاغل الحياة وكثرة الزملاء لكنه كان
ميال لى نحكى لبعض عن أسرارنا وأتذكر اسمه جيدا منصور حسن
متولى هو يسكن فى منطقة أكثر من رائعة وهى كبريت على ضفاف
القناه .

وكان منصور يمتلك أراضى كثيرة ، مزروعه بكل ماتشتهى نفسك ولا
يفصل أرضه الزراعية عن شاطئ البحر سوى متر واحد أو اثنين رملة
تتلاأ كالذهب .

ورغم كل ده من خيرات ، وطبيعة خلابة وجو يجعلك تذاكر حتى تصبح
دكتور فى جامعة كاليفورنيا إلا إنه لا يعطى التعليم اهتمام وقد حاول فى
آخر مراحل التعليم تركه ولكن دون جدوى .

واستكمالا لخروجه من جلباب أبيه ، وأخيه ترك الزراعة والأرض ،
ليتجه إلى البحر ويتعلم الغطس

ليصطاد فواكه البحر من (جندوفلى، لسريديا، لنهد البنات ، لخيار
البحر ، لنجوم البحر) ويعرف هذه الأسماء السوايسه ، وفى
أقل من سنه ذاعت شهرته بين الكثير من
الصيادين بما يمتلكه من جرأه ومغامرة يحسد عليهما وأنا

أعترف أن ضغوط الحياة وسفري واستقرارى ف القاهرة وإيمانى وثقتى بالله أولا ثم . . . ثقتى فى نفسى بدخولى عالم الصحافة والتأليف حال دون مداومة الاتصال به .

وعمنا منصور يعرف الواجب بجد ويعرف الاستضافه الحقيقية وما فى مره ذهبت إليه إلا وأتى بطماطم بلا مييدات وخوخ غير مهجن وماتجه لا تتخيل جمالها وهو يقطفها بشئ يشبه الحربه لكنها أطول.

وفى أحد ايام الدراسة
وكانت فى المرحلة الثانوية كان دائم استضافتنا باستمرار ، وكل الدفعة مش واحد ولا اثنين .

ولا أنسى أول مره استضافنا فيها لقد انبهرنا من المنظر سبحانك يارب أرض لا تأتى بأخرها ، تنتهى بالنشط الذى تختلط به رائحة البحر بالزرع .. تخيل أنت بقى مش هاتقوتك ..

منظر يجعلك تفكر فى ملائوت الخالق ، وتتمنى ان يمن عليك الخالق بالجنة .

وقد نزلنا من الباص سريعا بعد ماشاور على الأرض ومن فرط جوعنا الكبير وخذ بالك لون الخضرة ومنظر البحر يجوع ، وكنا من عشرين لخمسه وعشرين .

ونزلنا إلى الأرض الأكثر خضارا لنلتهم ربع محصول الزرع وكانت الحلبه لها طعم تانى

والذى كان يداهمه العطش أوتقف عيدان الحلبه بينه وبين تكمله الأكل يجرى إلى الزير بسرعه رهيبه حتى لا يخلص باقى الزملاء الحلبه برغم اننا لوقعدنا عليها طول الليل لن نقدر ان نخلص ربع ربعها المهم ليزيح كل هذه الشوائب ونفتح سكه للأكل.

وبعد حوالى نصف ساعة من الطحن ، صرنا خضر وجوه ، وأشكال وذهبنا إلى البحر ولكن مع كثرة الأكل لم نقدر أن نعوم ، وانتظرنا حتى جاء بعد حوالى ربع ساعة وإذابه يأتى بالفطار هو وأخوته ، وكان الفطار فطير مثلتت ، وجبنه قديمة ، وعسل نحل ، وفول ، وطعميه ، وترمس

شأى لم أرى مثله فى حياتى ، يشيل من عشرين لأكثر ، وحوالى نصف قفص طماطم تشم من رائحة الأرض قبل أن تشمها ، وجرجير وطرشى باين عليه طرشى منزلى ، ونسيت البيض المقلى ، والمسلق وحصيرة كبيرة لتكفى الجيش القادم

وقال إيه يا جماعة انتم مكسوفين تعالوا لسه اليوم طويل والبحر جواع فقلنا له بصراحة ياعم منص .. إحنا أكلنا بس ماتزعلش فرد باستغراب أكلتم فين ومين "" "" قلنا بصراحة من الحلبه دى .. وقلت له أنا دى أه ياواد يامنصور حلبه بالهبل

ربنا يزيدكم من نعيمه ، ورد ربنا ياخدكم فين ياابن المؤذية ياأيمن فقمنا وشاورنا على الأرض لتطلع مش بتاعته ولا حاجه .. وردد اللى هناك وإذا به يضحك هو وأخوته بصحت على . أما هو فجأعته هيسترية من الضحك ، وإحنا لانفهم معنى ضحكه غير المبرر حلبه أيه يابهايم ياحمير ده برسيم حجازى زرعينه للحمير اللى عندنا .

يخرب بيت أبوكم وهنا بلا مبالغة تتحننه ، وانقسمنا مجموعات مجموعة اللى نزل عليها هو الضحك

ومجموعة تحاول ترجيع كل اللى فى بطنها بأى شكل وأى طريقة ممكنة أو مش ممكنه ، ومجموعة قالت حلبه برسيم يعنى البطن عارفه إيه اللى نزل من بطننا والله لو مابطنه الحكايات دى لأرش على الفطار رمله وأسقى العسل من مية البحر .

وأنا كنت من المجموعة اللى بترجع لكن الله وكيل مش قرف ، إنما لأفرغ بطنى لاستقبال الفطار الذى أعلم إنه لم ولن يتكرر أبدا أبدا

وبصراحة كلنا أثبتنا في هذا اليوم الحلباوى ، إنه لا يوجد فرق بين
الإنسان والحصار خاصة فى الأكل ، طلع أنت الفرق ولو عرفت الفرق
قولى ما الفرق بين الحلبه والبرسيم خاصة وهى فى الأرض ؟؟؟؟
وقد أكملنا اليوم عومنا بقى عوم حميرى أى والله ، حتى نهقتا فى البحر
والعطس ده كان حاجه فى منتهى الحمورية ، ونصيحتى لاتأكل أى شئ م
الأرض يتشابه شكله ولونه مع أى نوع آخر...
ودلوقتى عرفت السر اللبى فى حياتى ليه بارفس وأنا نايم ... ولديه
إحساس بانى عايز أنهق بصوت حميرى طول الليل ملازمنى....

برسيم ناكله ونفكره حلبه
والله حقيقة ومش كدبة
لكن الجوع كافر ياجماعه
وهنقسم لو واحدة ليه

وقلت له ياعم حيله اتهد حرام ولمحت من بعيد سيارة
الانتشار السريع والتي جاءتني نجدة وأمنت
أن الشرطة فى خدمة
الشعب

حموريات حمار

فى إحدى الليالى الشتوية والجو لا يطاق والمطر يملأ كل الشوارع
والناس تجرى من هنا وهناك وتصطدم الأجسام كسيارات بلا فرامل
واللى عامل جريدة اشتراها للقراءة أصبحت شمسية وهناك
مجموعة مختبئة تحت شمسية سوداء قديمة والأطفال تحاول التزلق
والاستمتاع .

وفى وسط هذه الأمطار وصوت الرعد المخيف لايهدأ والسماء تراها
تضئ ثوانى والسيارات مسرعة ولو كان حظك كويس بنظلونك يبقى
لونه بنى بلون أرضنا الخصبة .

إنما لو حظك كويس قوى تمشى وأنت مطم كله بنى فى بنى مهما كان
لون ملابسك وفى هذه اللحظة يكون الزى الرسمى للناس اللون البنى
مسود من صرفنا الصحى .

ووسط البرك ووسط والمستنقعات خرجت وحتى الآن لا أجد إجابة
لخروجي لكن القدر وحاولت، بالمرّة أرصد حركة

الناس والسيارات والحيوانات آل يعنى آل
ووسط هذه الأجواء لمحت حمار بعيد وقد هرب من صاحبه ولا تقول
عرفت إزاي لأن ببساطة لا يوجد حمار فى الدنيا بلا صاحب إلا أنا
" وقد ألتفت الحمار حوله ولاحظت شيئاً متعلقاً بفمه وحاولت الاقتراب
فجرى وقد استفزنى خوفه وحركاته العشوائية .
وتتبعته .

وكانى شارلوك هولمز أو قصاص الأثر الحمارى وأنزوى فى ركن
ولكن الغريب فى الأمر أن الركن المطرف فيه أكثر مما فى الشارع لأنه
على ناصية الشارع ولا يوجد شئ يحميه من المطر تقول أياه
حمار ""

وظل الحمار ممسك بالشئ فى فمه ولم يأخذ الحمار باله بانى أتيته من
طريق معاكس وعندما دقت النظر رأيت عصا فى الطرف معلق سلك
طويل أى كرباج يدوي وواضح أخذ به علقه موت .

وأخيراً وضحت الروية وأنا سامع صاحبه ينادى وهو يشتم ويسب ،
ماحدث شاف الحمار ابن الحمار ، ويبدو أن الحمار تعرف على صوته ،
ولم يتحرك وزاد استغرابى .

ولم أحاول أن أوجه نظرى أو الفت نظر الحمار أو صاحبه وقد ظهر على
صاحب الحمار التعب ، لأنه بيجر العربية مكانه ، وهنا اقتربت منه
وسألته إيه ياعم اللي عامله ده ..
هو حمارك ضاع ورد عليه بطريقة فيها شئ من السخرية البينية وزنجر
لى وبخلق بعنيه ، وقال اطلع من نافوحتى الساعة دى يا أفندى .
وردت عليه بطريقة المستحمره ياعم اسمع بس أنا شفت
حمار بيجرى .

وهنا انقلب المزنجر إلى عابر سبيل وفى لحظة كان هينزل بيوس إيدي ..
والنبي فين هه شفته فين .. أديك شايف مشمر إزاي والطينه بهدلتنى ،
والحمار هرب وأكمل حديثه بخنوع

وخضوع ليس له مثيل لدرجة إنى قلت أنا باحلم معقوله هو ده الراجل
اللى كان هيكلنى.....
سبحان مغير الأحوال ، وصار كالبيت المستحيه .

ده أنا لسه ، لسه أول كبراج يقوم ياخذ الكبراج ويجرى ويقلب العربية
جاب القوه دى بس منين .

والله عجائب حتى الحمار بيحس ويهرب ويزنجر ، رديت عليه ياعم هو
مش كانن حى ولا انت شايف إيه .

وعاد لزنجرته ووشه اللى يقطع البيت من أى خميره ، شفت الحمار ولا
أنت بقى هتشتغلنى

ياعم الحمار هناك على أول الشارع أول خرابه يمينك ، وذهبنا وكانت
المفاجاه التى لم تخطر ببالى ، لم نجد الحمار ويظهر م الآخر إنى سأجر
العربية مكان الحمار ...

ومن حسن حظى ودعا الوالدين ، تبرز الحمار وواضح من الريحة
أنه لسه عاملها ، وعاد الرجل وعنيه بتطق برق ورعد ، فين
ياعم بدل رغيك ده معاينه ونتك وعجك كنت مشيت بجمارى .
وفى التوقيت ده تخيلت نفسى وأنا جارر الحمار بمنتهى البغلنه ،
وسرحت فى دوامه ثوانى وعشان امتص غضبه وأكسر حديثه ،
قلت له دور أنا وتقف انت ولا تدور انت وأقف انا .

لكن واضح انى وقعت بين حمارين واحد ضايح ، والتانى هيضيعنى ،
وذهب هو دون رد وفضلت حارس للكارو.....
وأنا أدعى ان ماحدث يشوفنى فى الموقف ده هتفضح ، من
صحفى فنى إلى حارس كارو فى انصاص الليالى
وتحت بلكونه متهالكة ، خشب بغدادى ، ومشربيه وخاطرنى الخلع من
الموضوع كله لكن إبليس أوحى لى أن الدنيا صغيرة

وممكن العرجى يقلب علي القاهرة الكبرى ، والصغرى ، والبحر المتوسط.....

والراجل مفترى ، وجاء وهو راكب حماره وعادت الروح ليه وابتسم ابتسامه معناها هوصلك ، ورديت على جثتي وطبعاً ده كله فى سرى ، وشنكل الشناكل..

وقال لى كما توقعت لكن الشهادة لله بطريقه كلها غباء وجحوشيه .
وقبل مايفتح فمى قال عليه الطلاق لآنا موصلك ، وكنت رايح ميدان التحرير .

والساعة بقت الثاتية صباحا..وبصراحة مافيش مواصلات فى المكان ده وقلت مين هيشوف توصيله تفوت ولا حد يشوف.... وقد هدأت الأمطار وكنت فى غاية الكسوف وهو يوجه لحماره الفاظ يعاقب عليها القانون مثل:

شى ، حا ، يااااااااااا ، وكل شويه يوجه الحمار نظره تجاهى وحاله يقول ماشى حتى البنى آدمين كدابيين .

ووصلت للميدان وشكرته وهنا نزل الحمار على ركبه ، ودماغه وألف سيف مايقف ولا يمشى خطوه.
وكانه يحتمى بى ، وقام الرجل بموشح الترجى المصرى مش الترجى التونسى للحمار ...

وأنا اساعده فى حمل الحمار من الأرض ويارب وهيلا هوووووب وضرب الرجل اشتغل فى كل حتة فى جسمه ، والحمار يعانده أو أنا أتخيل ذلك .
وقلت له ...

ويظهر نسيت نفسى ، ونسيت أنه صاحب فضل علي حرام عليك الحمار اتهد ولمحت من بعيد سيارة الانتشار السريع.....

والتى جاعتنى نجده ، وآمنت أن الشرطة فى خدمة الشعب وقد نهره امين الشرطة بعنف ، ولم يرد الرجل والله هشىلك انت

والحمار واللى معاك .. اتفضحت يامه بقيت من أصحاب الكارو
الله يرحمك يابابا لو تعرف ان ابنك هيتكر ف الكارو وأمين شرطه هيووقفه
كنت موتنى قبل منك

رغم أنى لا أعرف قصده على أى حمار فينا اللى مقرفص ولا أنا،
وتحدثت مع من فى السيارة وكان ضابط فى منتهى الاحترام وحكى له
القصة العجيبه ، وكيف الأقدار وقعتنى ف الموقف، ده
وقام الضابط وحذره من المعاملة العرجية للحمار وحذره من السير فى
وسط البلد .

ولو عاد بعد دقيقة لا يراه ولا هو ولا الحمار ولا العربية .
وأصر الضابط على توصيلى وهمس فى اذنى ، حة عربيه ولو صغيره
ولا الوضع اللى أنت فيه ده ، ورديت بحموريه صح ياباشا حمارتك
العرجه تغنيك عن سؤال اللنيم .

ويظهر لبخت وضحكت العربيه وضحكت على خيبتى الثقيله يظهر هسلم
نفسى لأقرب كارو.....

وشكرته وتبادلنا التليفونات ، وكان برتبة مقدم ومأمور لأحد الأقسام
القريبه منا .

ونسيت أقول لكم وأنا راكب فى سيارة الشرطة لمحت العرجى وهو وكأنه
يريد تقطيعى برسيم للحمار .

وقد بدأ قرآن الفجر والعصافير على وشك القيام والصوصوه ، ولسعة
البرد زادت قوى وعندما دخلت البيت أول شى صممت أعمله هو كتابة
محدث...

ويشاء القدر أن تكون الحكاية دى قبل الانتهاء من الكتاب ، وعندما شق
النور الظلام سمعت صوت أجش ف الشارع ينادى يااستاذ أيمن ياعم
أيمن هتنزل ولا اطلع أنا وسمعت صوت الكارو وشخللة الحمار حاجه
تخرم الأذن ، وقلت فى سرى جالك الصوت .. عشان اللى جرى ، ووقفت
على حيلى وقلت لأنا لاشو ، إلا جارى رد وكان يظهر مربى بط ، ووز ،
وخرقان وعايز برسيم .

وضحكت على نفسى ، وعلى حموريتى التى جعلتنى أفكر أنه هو صاحب
العربية الكارو .. طب عرف اسمى منين ودخلت تحت الغطاء ، لكن
تذكرت أن الساعة اقتربت من انسابعة قمت ودخلت الحمام لأخذ دش إنما
إيه ، ، وأنا أردد بجمورية كل الحمير

.... حموريات حمار آه ياعين.... حموريات حمار آه ياليل ، وفجأه سمعت
صوت حريمى بيقول كفايه تشخير يا حمار كفايه مش عارفه أنام منك ،
وقلت والماء دخل لتحلقى أى ده فيه حمار غيرى فى الحته """"""

الاستحمار حاجه عجيبيه
بتيجى ف أوقات غريبه
نعمل ايه غير النهقه
وأوقات مره عصيبه

فنرى ملابس ممزقة يظهر منه
جسد ولكن ملامحه غير معروفة
وفجأة يجلس أول رجل من
رجال الشرطة القرفصاء
ويضع يده على وجهه
ولا يرد.....

قتيل ع الشط

هل جربت معنى الخوف ؟ أكيد ..
هل شاهدت الرعب فى عيون الناس من شئ ما ؟ محتمل ..
هل اتخذت ولو لمره واحده قرار مصيرى قد يهدد أمنك ؟

مثل التصدى للصوص حاول سرقة شخص يجلس بجوارك فى أتوبيس عام ..
أعتقد صعب جدا ؛ فالخوف والأمن وجهان لعملتين وليس عملة واحدة .
فالخوف يسبب الضعف وعدم اتخاذ القرار .

والأمن هو أن تواجه المشكلة وتتصدى لها مهما كانت النتائج السيئة ،
فوقوع البلاء ولا انتظارهففى إحدى المدن الساحلية وقعت حادثة لم
يتعدى صداها ساعات قليلة بل ساعة فقط .

فعلى الكورنيش والناس تشم رائحة البحر وتخرج لتغسل همومها ؛
وتتشر أوجاعها على صفحات المياه الزرقاء التى تتحول إلى مرآة تعكس
ما بداخلهم وتثير أى شعاع أمل باقى بداخلهم ؛ وفى نفس الوقت تعكس
أنوار أعمدة الأتارة .

ويظهر هناك ف الأفق البعيد قرص القمر وهو يمد شعاعه وكأنه يسلم عليك والأمواج تأتي به تارة ، وتارة أخرى تبعده وهكذا كأن الأمواج أم تحتضن رضيعها فى حنان ... وفى هذه الليلة الجميلة يأتى صراخ ليشق جدار الصمت والرومانسية التى ترسم داخل وجدانهم . ولم يحدد أى شخص اتجاه الصوت أو مصدره سوى جرى فى اتجاه الصوت ولا أحد يعرف لماذا يجرى؟؟؟

ربما تكون هناك حالة اغتصاب مثلا ، أو سرقة وسطو بالإجراه ، أو جريمة قتل ، أو شخص حاول نزول البحر ليلا فيستغيث . الاحتمالات كثيرة والظنون أكثر والشائعات لاتترقف واستنظراف الشباب الهائف أكثر ، وتركت الناس أماكنها حتى تستطلع الأمر ويصرخ شخص

قتيل ع الشط ويرد آخر ياعم والله أنا شايفه من بدرى ولكن كدبت عنيه وينتظر الجميع وصول الشرطة ... والكل منتظر القتل ... من هو ؟ هل هو رجل ، أم هى امرأة ، أم طفل ؟؟؟؟؟

وسيدة تجرى وتولول وتقول لأبنتها شوفى أخوكى فىن يابنت..... لتتذكر أخرى خلاف دب بين خطيبة أخيها وتقوم بالاتصال به فلا يرد فيزداد صوتها فى الصراخ

ووسط هذه الأجواء المرعبة، نسمع صوت ضابط شرطة ف المكان الكل يصمت متأهب ولا صوت يعلو فوق شجاعة الشرطة ويتأهب احد رجال الشرطة ليستطلع الأمر.. ولا ننسى دعاء الناس ، رينا معاك ، يارب سلم ، استرها يارب ، ويصمم احد الضباط لاستدعاء مدير الأمن .

وآخر يهمس حتى يبلغ لتأتى قوة لتساعدنا فالموقف قد يكون جريمة لأحد من المتـنـزهين ، ولا نقدر على مايترتب على ذلك والموقف سيكون حرج ، وضابط آخر واضح انه أكثر خبرة يطلب من زملاءه التأنى قليلا .

وينزل رجال الشرطة من أعلى إلى أسفل بانحدار مائل ،
وبالبطارية التي معه يحاول اكتشاف الجثة فنرى ملابس ممزقة
يظهر منه جسد ولكن ملامحه غير معروفة وفجأة يجلس أول رجل
من رجال الشرطة القرفصاء.

ويضع يده على وجهه ولا يرد.....

وهنا ينزل زميله ويجلس بجواره فى مشهد مأساوى لينزل آخر ويكسر
الحواجز النفسية ، ويقلب قدمه أنجثه حتى تتضح الرؤية ونعرف سر
جلوس القرفصاء لجميع الضباط .

ويقول الضابط بنبره بها سخرية مش عيب اللمة ، والهيصة ، والقلق ،
عشان جثة .. جثة .. والله مكسوف أقول عارفين القتل ده مين ؟؟؟؟؟
حمار .. حمار..

القتيل حمار من مركب محمله (جمال ، وحمير ، وخيل ...) وألقت جثته ف
البحر بعد إصابة سيادته بالمرض البطال ...

وعشان يزداد القلق ويستمر مسلسل الدهشه يرتدى الحمار بامبرز حتى
لا يعملها على المركب ويقرفنا احنا هنا .

وكمان بدل مايتغذى عليه السممت الموج النحس الله يخليه ويبارك
فيه حدفه علينا عشان يحصل الهرج ، والمرج ، والفضيحة تبقى على
مستوى البلد ، ممكن كل واحد يكمل ليلته دى بدون قلق ...

وتذكرت هنا افلام الريحانى ، واسماعيل ياسين ، والحمار الذى لا يرحمنا
ولا احنا نرحمه ، وتأخذنى الدوامه وأقف على الكورنيش من فوق
المقاعد والقتيل أقصد الحمار ملقى على الارض ولا أحد
فكر مجرد تكفير فى الاتصال بعربة الحى أو القمامة حتى لا يكون عرضه
للأمراض ، والعدوى والذباب سيتلم عليه..

وده طبعا بعد قلق جميع الحشرات وقلق جميع الزواحف .
وقد انصرفت الناس إلى بيوتهم وهم لا يتحدثوا إلا عن الحمار وما حدث
بالأمس ... وقد حضرت يوم بعد أنعصر لأستكشف بقايا الجثة وقد
أدركت الآن فكر الحى وكل المسؤولين عن النظافة فى البلد .

والكلاب الضالة قامت بالواجب ، معلىش يا حمار حتى فى موتك مهان
..لكن الشئ اللى لفت نظر الأهالى أن الكلاب بتنهق ليلا وبدل ماتعض
يروهم يرفسوا ، حد عنده تفسير ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

قتيل ع الشط يا جماعه
ولا واحد مات ف بلاعه
الموضوع سخن وبارد
والحمار برضه الشماعه

وقد اقتنعت المدام وعادت المياه لمجده... لآلسه مارجعتش
أو بمعنى أصح رفضت المياه تعود مره أخرى ؛ إلا فى حالة
أن يمحو آثار العدوان ويمحو الفكره القديمه وإنه
دون جوان ، وابريق ، وقله ، وزير نسا...

اكذب يا حمار

الكذب خيبه فى كل الأحوال ولا ينجى صاحبه أبداً ، والصدق مهما كانت
عواقبه يريح ، فإذا أردت أن تريح وتستريح .
فلا بد أن تكذب فى حالات نادره جدا يكون الكذب نعمة ، ويكون الصدق
مهلك ، مدمر ويجب ورا ... ورا ... ورا
والزبون من خيبته الثقيله أول ما تجوز ؛ فتح صدره قوى وقوى ولبس
وش الصراحه...

وحكى للمدام حمورياته بلا توقف ، وأصبح كل يوم وقبل النوم يحكى
حكاية (ألف حماره وحماره) ولا يعرف الزبون ان الستات تخزن كالجمال

وتخرج الماء من سنمها لتروى عطشها فى الوقت المناسب ولا يقدر
الزبون فى الاعتراض مهدها وصلت درجة ، صدقه لأنه لا يعرف الكذب ؛
وجاء اليوم الذى دفع فيه الثمن .

وكانت اول مره وبعدها الموضوع بقى كل شهر ، ثم كل أسبوع ، حتى
وصلنا إلى كل ليلة وكل يوم ؛ على رأى الست أم كلثوم
واستمرت الحياة على كده وفى يوم أغبر ، لا تخرج فيه الشمس ولا
تقدر ترى حتى واحد أمامك .

فكان حمارنا مع زميلته وبالصدفة سمعت المدام المكالمه كامله ؛ وكانت تبكى وتقول له مش قادره اتحمل اللي بيحصل ده وهو الزبون كان أحن من الحنية مع المزز ...

ولكن فى هذا الموضوع بالذات كان فى منتهى الجدية والاحترام ، وكان يصبرها ببكره يبقى كويس وربنا يهديه ولما أشوفك بس "" ""
ولكن أقامت المدام قيامته فى هذا اليوم وقد هاجمته المدام بأشياء فى منتهى الجراه .

وهو ليس بهذا السوء ويحلف ولكن هيهات لم ولن يصدقه أى شخص لأنه بجموريته ورفسه ونهيقه عمال على بطل وقال الصدق .

اتحمل يأمر.....

جزاؤك بكل الأشكال والألوان ،وقد هاجت المدام كجمل ثائر على صاحبه من كثرة الضرب .

وهو واقف لم يتحرك ، ومره يضحك ومرات يصمت حتى امتلأ البيت عن آخره من أهلها وأهله ونم تكذب المدام خبرا ، وقد حكى مقالته الزبون من أول ليلة الدخلة.

مرورا بتأليفه لحكايات لم يفعلها وهو كان لا يدرك أنه يضع حبل المشنقه حول رقبتة الطويلة واذنه الاطول .

وقد انتهى الحوار الهابط بالانفصال لمدة أسبوع يعيد كل واحد فيهم حساباته ؛ ويرى الثانى على شاكلته الحقيقية وبالمره تكون النفوس أهدأ بكثير ...

وفى هذا الأسبوع الذى مر على الزبون كأنه ساعة ؛ فلم يسكت رنين المحمول والأرضى لحظة واحده .

فقد أقسم أنه فى هذا الأسبوع اعاد أرقام جميع المزز وسيعيش الأيام بالطول والعرض وستكون سبعة أيام فى الجنة ، حب ، وغرام ، وهيام ، وكلام وحمام ، وأن يستعيد شبابه الذى دفن تحت راية الصدق والاستقامه ، والتفانى ، والوفاء وفى أقل من (٢٤) ساعة فقط لاغير .

ولم يعد لديه وقت ليفكر فى أى شئ ، أو وقت لينام ليغمض عينيه فقد أخذ من العمل إجازة أسبوع ، وطول نهار الإجازة بين حديقة الحيوانات ، أو القلعة ، أو المتحف ، أو نزهة نيلية ، وفى ليل الإجازة ما بين السينما ، والمسرح...

وفى آخر الليل تبدأ مكالمات منتصف وبعد منتصف الليل ، ليعوض مافاته من استقامه طوال سجنه الشرعى .

والغريب انه لم يفكر ماذا يفعل بعد اسبوع وكل ما يهمله أن يعيش حياته بالطريقة التى اتهمته فيها زوجته بخيانتة برغم انه كان أخلص رجل فى الدنيا ، ومنها تدريب نفسه على العوده للذى مضى....
وهل سيقدر على العزوبيه بعد انفصاله؟؟؟ الله وحده يعلم... وهل سيعود لنقطة الصفر ، ليدور ويلف على مدام جديدة.....

برغم ان زوجته فى غاية الرقة ، والجمال والأدب ، والشياكة ، ولكن حموريته جعلتها فى نظره دميمة ، وسلطنة اللسان ومهملة فى ملابسها . واستمر يفكر فى اليوم السادس وفى الليل هاجمته الأفكار ، وقد قطع حبل أفكاره سيل الرنات التى لم تنقطع واضطر فجأه إلى اغلاق جميع التليفونات ، الأرضيه ، والمحمول ،

وبعد تفكير عميق استغرق نصف الليل تقريبا ؛ قرر أنه لا يقدر على فراق حبيبته وهى زوجته ، مهما كانت العواقب وأظن بأنه فهم الدرس واستوعبه جيدا .

والمدهش فى الموضوع أنه قرر بينه وبين نفسه أن يكذب بشكل فيه صدق وإلا سيكون كذبة مش مساوى ، وعلى رأى المثل (كذب مساوى ولا صدق ملخبط) وقد ذهب فى أول شعاع شمس اليوم التالى إلى منزل حماته ..

واعتذر عما بدر منه وهو يقسم أن موضوع زميلته فعلا مظلوم فيه ، وعرض على زوجته أن تأخذ تليفونها وتتأكد لأن الموضوع لا يستحق كل هذا وسبحان الله اقتنعت الزوجه بلا مقدمات أو مؤخرات وبسرعه مزهله لم يصدقها هو شخصيا .

وقد اقتنعت المدام وعادت المياه لمجد..... لألسه مارجعتش
أو بمعنى أصح رفضت المياه تعود مره أخرى ؛ إلا فى حانة أن يحمو
آثار العدوان ويمحو الفكرة القديمة وإنه دون جوان ، وابريق ، وقله ،
وزير نسا...

وأول يوم رجوع لزوجته جلس بجوارها على السرير ، وفى منتهى
الضعف الذى يملأه الخبث والمكر والدهاء المدهون بالتعبه
قال لها بصوت منكسر :

سامحيني أنا كدبت عليكى لكن حبيت أظهر لكى أنى مقطع اسماك البحر
الأحمر ، والأبيض ، فأنا لأعرف نساء كما قلت لكى لأن ببساطه لم يكن
عندى وقت ويادوب للنوم .

فأنا رجل عصامى كما تعلمى وبنيت نفس بنفسى وقد حذرونى أصدقائى
من انهماكى فى العمل وخفت اظهر لكى بشكل يسمونه لخمه ففكر أحد
زملاى فى الفكره ، وحكى مغامراته التى حرمت منها لآنى من أسره
متوسطه مكافحه وعجبتنى الفكره ، وعندما صدقتها سعدت واستمررت
فى الحكايه ، فهل سامحتينى على هذه الكدبة ؛ وقد غرغرت عين زوجته
بالدموع وهنا أيقن أنه أتقن الدور بشكل عظيم ، ويستحق عليه جائزة
نوبل للمسكنه.

وقالت عشان أبقى مسمحاك عملت إيه ف الأسبوع اللى فات وقد
استمر فى الخنوع ، والضعفنه . والنحنه ، الاسبوع ده كان اليوم
صورك لا يفارق حضنى .. وقد وقفت أمام دولاب هدومك اتذكر وادمع
دموع الندم والشوق والحنين على أرق وأحلى ملاك فى الدنيا.....
تصورت أنى حسيت إنك امامى فعلا ، وخفت على روحى لأضيع ويلبسنى
بسم الله الرحمن الرحيم

وقد عاهدت نفسى ألا أكذب عليكى مهما كان ... وفوجئ الغضنفر أن
الليلة هتتقلب وستعود مره أخرى إلى بيت أمها بلا رجعة ، فقد رن
الموبايل وزوجته تبوس يده "وملأت دموعها كفه ... وباله من لعبة
القدر وقال لها ردى أنا مش قاعد مش عايز حد يقطع علينا خلوتنا وردت
دون تردد رد يا حبيبى ، أنا واثقه فيك رد على بال ما أعمل الشاى واللب
اللى أنت بتحبه والسودانى

وقد حدثه شيطانه فى هذه اللحظة شفت ياعم الكذب حلو إزاي ، وقد رد
على التليفون الذى لم ينقطع وقال فى عبارات سريعة بكره فى الشغل
مش عارف أتكلم سلام سلام سلام
وتأتى الزوجه وهى تحلف ألا يمد يده على اللب فقد قررت وضعه فى فمه
مقشر.....

لأنه أكبر صادق فى الدنيا وقد ظلمته كثيرا ، وضحك الزوج على الدنيا
وعلى نفسه وعلى زوجته وعلى حموريته وهو يقول لنفسه بعد شرب
شوية شاي ماكان م الأول تكذب يا حمار.

اكذب يا حمار ولا يــــــــــــــــهمك
او عى تصدق ليتشرب من دمك
لازم نكذب عليهاــــــــــــــــم لازم
لا حــــــــــــــــسن والله العظيم تسمك

فهرس الكتاب

٣	إهداء
٥	تحية خاصة
٦	المقدمة (بقلم المؤلف)
٧	افتتاحية
٩	إن انكر الأصوات
١٢	زفاف الحمار
١٥	٢٠ حمار يرفسوك
١٨	حمار متخرفن وخروف مستحمر
٢١	العقل الحميرى للجسم الحريرى
٢٥	حمار النوم
٢٩	الحمار مايبخدمش
٣٣	عصافير مستحمره
٣٨	الشاطره تغزل برجل حمار
٤١	بجيك يا حمار
٤٤	سنه حلوه يا حمار
٤٧	عيش مستحمر نموت مشهور
٥٠	نخصخصة الحمير
٥٤	الحمار ممثل الحيوانات
٥٨	مرة واحد حمار
٦١	حمار صينى
٦٥	حمار رغم أنه
٧٠	الحمار مش ع الدائرى
٧٣	فى بيتنا حمار
٧٦	حلبه بالهبل
٨٠	حموريات حمار
٨٦	قتيل ع الشط
٩٠	اكذب يا حمار

الكاتب

- أيمن يوسف حسن على حمدان .
- ليسانس آداب عام ١٩٩٩ - جامعة قناة السويس .
- عضو في رابطة الزجالين وكتاب الأغاني منذ عام ١٩٩٧ .
- عمل في كثير من الصحف العديدة المصرية والعربية .
- معد في إحدى القنوات الفضائية .
- قامت بعض القنوات باستضافته كشاعر له رؤية .
- محرر فني في مجلة الإذاعة والتلفزيون .
- له ديوان ورباعيات تحت الطبع .



الكاتب

- أيمن يوسف حسن على حمدان.
- ليسانس آداب عام ١٩٩٩ - جامعة قناة السويس.
- عضو في رابطة الزجالين وكتاب الأغاني منذ عام ١٩٩٧.
- عمل في كثير من الصحف العديدة المصرية والعربية.
- معد في إحدى القنوات الفضائية.
- قامت بعض القنوات بإستضافته ككاتب.
- محرر فنى فى مجلة الإذاعة والتلفزيون.
- له ديوان ورباعيات تحت الطبع.

